الاستعمالات اللغوية المنسوبة إلى البلدان
في معجم تاج العروس:
التضاد والمشترك اللفظي أنموذجاً

إعداد

ياسمين نعمان شعبان

باحثة دكتوراه في جامعة الملك سعود

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم اللغة العربية –

تخصص: النحو واللغة

الاستعمالات اللغوية المنسوبة إلى البلدان في معجم تاج العروس: التضاد والمشترك اللفظي أنموذجًا

ياسمين نعمان شعبان

قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: yaso114@hotmail.com

الملخص:

يعد معجم تاج العروس مصدرًا رئيسًا من مصادر دراسة الظواهر اللغوية، فهو معجم موسوعي، استقصى فيه الزبيدي كثيرًا من الاستعمالات المنسوبة إلى البلدان، فاحتوى على ألفاظ يعبر فيه اللفظ الواحد عن معان متعددة، وهذه المعاني إما أن تكون على معنيين متباينين، وهو ما يسمى بالتضاد، وإما أن تكون على عدة معان وهو ما يعرف بالمشترك اللفظي، والسياق هو ما يحدد المعنى المراد.

فكانت هذه الدراسة لتبين اتساع اللغة العربية وكثرة مفرداتها وغزارة معانيها، في الاستعمالات اللغوية المنسوبة إلى البلدان في معجم تاج العروس.

وقد جاءت الدراسة في بيان معنى التضاد والمشترك اللفظي، وأراء العلماء فيهما، وعوامل نشأتهما، ثم درست بعض الألفاظ التي احتوت على التضاد كـ (القرء) و(السدفة)، والمشترك اللفظي كـ (الدقة) و(الكبة) و(الحوش)، مع حصر الألفاظ التي احتوت على تضاد واشتراك لفظي من معجم تاج العروس منسوبة إلى البلدان.

وانتهت الدراسة بخاتمة ذكر فيها نتائج البحث والتوصيات.

وختم بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: التضاد، الاستعمالات اللغوية، تاج العروس، المشترك اللفظي، تعدد المعنى للفظ.

Language uses attributed to countries in the lexicon of Taj Al Arous: The opposite and common verbal model

Yasmine Numan Sha'ban
Department of Arabic Language, Faculty of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia.
Email: yaso114@hotmail.com

Abstract:
The lexicon of Taj Al Arous is considered a major source of study of linguistic phenomena It is an encyclopedic lexicon, in which Al Zubaidi has investigated many of the uses attributed to countries It contains words in which the word expresses multiple meanings, and these meanings are either on different meanings, which is called an opposite. Those meanings may be either in several meanings, which is known as a verbal participant, and the context is what defines the definite meaning.
This study has demonstrated the depth of the Arabic language, its abundance of vocabulary and its enormous meaning, in the language uses attributed to countries in the Lexicon of Taj Al Arous.
The study has described the meaning of the opposite, the common verbal, the opinions of the scientists, and their factors of such creation, and then it has examined some of the words that contained the opposite, such as (Al Qara), (Al Sadfa), and the common verbal, such as (Al Deqa), (kabba) and (Al Hush), while defining for the words that contained the opposite and verbal participation of countries from the Lexicon of Taj Al Arous.
The study has been concluded with a conclusion mentioning the research's findings and recommendations. In addition to the sources and references.

Keywords: Contradiction, Linguistic Uses, Taj Al Arous, Verbal Joint, Multiplicity Of Meaning Of The Word.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

موضوع البحث وأهميته:

معجم تاج العروس للزبيدي من المعاجم التي تعد من الموسوعات العلمية واللغوية الكبرى؛ لأن الزبيدي جمع المعجمات العربية التي سبقته، وزاد عليها من مواد اللغة المعروفة، واستقصى لغات العرب ونسب كثيرًا من اللغات إلى البلدان التي تستعملها، لذلك ارتأيت أن يكون بحثي في هذا العجم الموسوعي العظيم.

ولأنَّ اللفظ والمعنى في العربية صنوان، يرتبط أحدهما بالآخر، وأنَّ العربيَّ لم يفصل أحدهما عن صاحبه، بل اهتم بهما معًا، وذلك ليبطل زعم الزاعمين الذين يُشَكِّكُون في جدارة العربية بالتفوق، ويتهمونها بأنَّها لغة الألفاظ، فالكلام ألفاظ تشتمل على معان تدل عليها وتعبر عنها، فالعربية كما وصلنا من آثار أهلها الناطقين بها شعرًا ونثرًا تصل بين اللفظ والمعنى بوشائح القربى، وتهتم بهما، بل ربما كان المعنى هو الأشرف فيهما، واللفظ موضوع على سمته، وشاهد بصحته، وخادم له [١].

والأصل في كل لغة أن يعبر فيها اللفظ الواحد عن معنى واحد، ولكن هناك من الظروف والأسباب ما يطرأ على تلك اللغة فتتعد المعاني للفظ الواحد وهذا ما يسمى بالمشترك اللفظي، وقد يطلق اللفظ على معنيين متباينين وهو ما يسمى بالتضاد [٢].

---

(١) ينظر: هلال، د. عبد الغفار. **علم الدلالة اللغوية**، القاهرة: جامعة الأزهر، الأولى، ٢٠٠٠م، ص ٨٧ وما بعدها.

(٢) **ينظر**: أنيس. **دلالة الألفاظ**، ص ١٦٦، وعبد التواب، د. رمضان. **فصول في فقه العربية**، القاهرة: مكتبة الخانجي، السادسة، ١٩٩٩م، ص ٣٠٨.

وقد فطن إلى هذه الظاهرة علماء اللغة في وقت مبكر، فذهب سيبويه، وهو أول من أشار إلى ذلك، فقال: «اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، ...، فاختلافُ اللفظين لاختلاف المعنيين، هو نحو: جلسَ وذهبَ، واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ، نحو: ذهبَ وانطلقَ، واتفاق اللفظين والمعنى مختلِف، قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وجِدان الضّالَّة، وأشباه هذا كثيرٌ» [(١)].

وصرح ابن فارس بقوله: «يُسمَّى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، وذلك أكثر الكلام، كرَجُل وفرس، وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: (عين الماء)، و(عين المال)، و(عين السحاب)، ويسمى الشيء الواحد بالأَسماء المختلفة، نحو: (السيف والمهنّد والحسام)» [(٢)].

فيفهم مما صرح به سيبويه وابن فارس أن تعدد المعنى للفظ يشمل المشترك اللفظي، والتضاد، فألفاظهما من الألفاظ التي تتعدد لها المعاني، وللسياق عظيم الأثر في تعيين المراد منها في كل موضع.

ولذلك ارتأيت أن يكون موضوع البحث:

(الاستعمالات اللغوية المنسوبة إلى البلدان في معجم تاج العروس: التضاد والمشترك اللفظي أنموذجًا)

وتظهر أهمية البحث في قدرة الكلمة الواحدة عن التعبير عن مدلولات متعددة، وذلك لاتساع اللغة العربية وكثرة مفرداتها وغزارة معانيها وتنوعها

---

(١) سيبويه، عمرو بن عثمان. **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: عالم الكتب، الثالثة، ١٩٨٣م، ٢٤/١.

(٢) ابن فارس، أبو الحسن أحمد. **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، علق عليه: أحمد حسن بسج، بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى، ١٩٩٧م، ص ٥٩.

وثرائها مما يجعلها قادرة على التعبير عن جميع مذاهب الكلام وفروع المعرفة.

والحقيقة أنه لم تَغْنَ لغة بمثل ما غنيت به اللغة العربية من تعدد المفردات الدالة على تعدد معاني اللفظة الواحدة إلى درجة التضاد بينها في بعض الأحيان (١).

ويسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١/ ما التضاد، وما شروطه، وما موقف اللغويين منه، وما عوامل نشأته؟

٢/ ما المشترك اللفظي، وما موقف العلماء منه، وما عوامل نشأته؟

وسيكون منهج البحث المنهج الوصفي الذي يقوم على الوصف والإحصاء والتحليل، فيجمع الألفاظ من معجم تاج العروس ثم يحللها ويدرسها دراسة لغوية دلالية.

الدراسات السابقة: تعددت الدراسات التي تناولت ظاهرتي التضاد والمشترك اللفظي في اللغة العربية، ومن هذه الدراسات:

١/ **الترادف والمشترك اللفظي والتضاد وأثر كل في نمو العربية**، لمحمد السيد علي البلاسي، وهو بحث منشور في مجلة اللسان العربي، العدد ٣٣، ١٩٨٩م. وتناول هذه البحث دراسة ظاهرة الترادف والمشترك والتضاد دراسة علمية، شرحت هذه الظواهر، وذكرت آراء العلماء فيه.

٢/ **الترادف والمشترك اللفظي والتضاد بين القدماء والمحدثين في اللغة العربية**، لسامية إبراهيم عبد السلام، وهي رسالة ماجستير في جامعة النيلين في الخرطوم، ٢٠٠٦م.

(١) ينظر: عبد التواب، د. رمضان. **فصول في فقه العربية**، القاهرة: مكتبة الخانجي، السادسة، ١٩٩٩م، ص ٣٠٩

وتناولت هذه الرسالة توضيح معاني هذه الظواهر، ومعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف حولهم، والمقارنة بين القدماء والمحدثين في هذه الظواهر.

٣/ **ظاهرتا المشترك اللفظي والتضاد في ديوان الحطيئة**، لرنا هادي صالح الألوسي، وهو بحث منشور في العراق: مجلة البحوث والدراسات الإسلامية – ديوان الوقف السني، العدد ٦٧، ٢٠٢٢م. وتناولت هذه الدراسة ظاهرتي التضاد والمشترك اللفظي في ديوان الحطيئة، والتمييز بينهما والأمور المتداخلة فيهما.

٤/ **المشترك اللفظي والتضاد في الكفاية في التفسير لأبي عبد الرحمن إسماعيل أحمد بن عبد الله النيسابوري الضرير: دراسة لغوية**، لهدى عيسى خضر، وهو بحث علمي منشور في العراق، مجلة جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد ٧، ٢٠٢٢م، تناول هذا البحث ظاهرتي المشترك اللفظي والتضاد في تفسير الكفاية للنيسابوري، وبيان اشتراكهما في تعدد المعنى للفظ الواحد، وأهمية السياق في توضيح المعنى، ورأي النيسابوري في هاتين الظاهرتين من خلال تفسيره.

وغيرها من البحوث التي تناولت ظاهرتي التضاد والمشترك اللفظي.

وتختلف دراستي عن غيرها بأنها تناولت هذه الظاهرة في الاستعمالات اللغوية المنسوبة إلى البلدان معجم تاج العروس؛ فذكرت مفهومهما وأراء العلماء فيهما، ثم أحصيت الألفاظ التي جاءت منسوبة إلى البلدان في معجم تاج العروس، ودرست بعضها دراسة تحليلية.

وقد قسمت البحث إلى:

المقدمة: وفيها يظهر الموضوع وأهميته والأسئلة التي أجاب عنها، والمنهج المتبع، ثم خطة البحث.

المبحث الأول: التضاد، وذكرت فيه تعريفه وشروطه وموقف اللغويين منه وعوامل نشأته، وتحليل بعض الألفاظ من التضاد.

المبحث الثاني: المشترك اللفظي، وفيه تعريفه وموقف اللغويين منه، وعوامل نشأته، وتحليل بعض الألفاظ من المشترك اللفظي.

والخاتمة: وفيها نتائج البحث والتوصيات.

والقائمة بالمصادر والمراجع.

وأسأل الله التوفيق والسداد

المبحث الأول: التضاد

التمهيد:

يعد التضاد «نوع من أنواع العلاقة بين المعاني، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى، فمجرد ذكر معنى من المعاني، يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن ولا سيما بين الألوان، فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد، فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني، لأن استحضار أحدهما في الذهن يستتبع استحضار الآخر» (١).

وقد حازت ألفاظ الأضداد في العربية أهمية خاصة لدى اللغويين القدامى والمحدثين، وتتضح هذه الأهمية في جهودهم الكبيرة في جمع ألفاظ الأضداد وإفرادها بمصنفات خاصة، ثم في درس مسائل التضاد وألفاظه من وجوه متباينة (٢).

التضاد في اللغة:

يقول الخليل: «الضِّدُّ كُلُّ شيءٍ ضادَّ شَيْئًا لِيَغْلِبَهُ، والسّوادُ ضِدّ الْبَيَاضِ، والموتُ ضِدُّ الْحَيَاةِ، وَاللَّيْلُ ضِدُّ النَّهَارِ إذا جَاءَ هَذَا ذَهَبَ ذَلِكَ» (٣)، وقال ابن فارس: «والمتضادّان: الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد، كالليل والنهار» (٤)، وجاء في لسان العرب: «وضدُّ الشيءِ

(١) عبد التواب. **فصول في فقه العربية**، ص ٣٣٦.

(٢) ينظر: المنجد، محمد نور الدين. **التضاد في القرآن الكريم بين النظرة والتطبيق**، بيروت: دار الفكر، الأولى، ١٩٩٩م، ص١٥.

(٣) الخليل، أحمد الفراهيدي. **العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (ض د د)، ٧/ ٦.

(٤) ابن فارس، أحمد. **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م (ض د د)، ٣/ ٣٦٠.

خلافُـه، وضِـدُّه أَيضًـا مِثْلُـه، وَالْجَمْـعُ أَضـداد» [١]، فالضـد خـلاف الشـيء ونقيضه، وهو ما لا يجوز اجتماعه في وقت واحد.

التضاد في الاصطلاح:

التضاد أو الأضداد مصطلح أطلقه علماء العربية على الألفاظ التي تنصرف إلى معنيين متضادين [٢]، «فهي الألفاظ التي تقع على الشيء وضده في المعنى» [٣].

ويقول السجستاني: «يعد التضاد جنسًا من أجناس الكلام عند العرب، يقصد به أن تؤدي اللفظة الواحدة معنيين متضادين، فتنبئ كل لفظة عن المعنى الذي تحتها وتدل عليه وتوضح تأويله» [٤].

والتضاد عند المحدثين: «أن يطلق اللفظ على المعنى وضده كلفظ (الجون) يطلق على الأبيض والأسود، و(الجلل) المستعمل في الجليل

(١) ابن منظور، محمد مكرم. **لسان العرب**، بيروت: دار، الثالثة، ١٤١٤هـ، (ض د د)، ٣/ ٢٦٣.

(٢) ينظر: آل ياسين، محمد حسين. **الأضداد في اللغة**، بغداد: مطبعة المعارف، الأولى، ١٩٧٤م، ص ٩٩.

(٣) أبو الطيب، عبد الواحد بن علي الحلبي. **الأضداد في كلام العرب**، تحقيق: د. عزة حسن، دمشق: دار طلاس، ط٢، ١٩٩٦م، ص ١٨.

(٤) السجستاني، أبو حاتم. **الأضداد**، تحقيق: د. محمد عبد القادر، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م، ص ٧٥.

والهين» [١]، أو هو «اللفظ المستعمل في معنيين متضادين» [٢]، أو «دلالة اللفظ على معنيين متقابلين بمساواة بينهما» [٣].

وهذه التعريفات كلها مؤداها واحد، لا يترتب عليه ترجيح أو تفضيل، فهي تفيد في مجملها أن التضاد هو اللفظ الدال على معنيين يخالف كل منهما الآخر ويقابله.

وهو نوع من أنواع المشترك اللفظي.

شروط التضاد:

ثمة شروط وضعها بعض علماء اللغة لوجوب صحة التضاد في اللغة، منها:

١/ أن تكون الكلمة الواحدة تنبئ عن معنيين متضادين، من غير تغيير يدخل عليها، ولا اختلاف في تصرفها؛ لأن أي تغيير فيها، أو في متعلقاتها يخرجها كونها بذاتها تحتمل المعنيين المتضادين [٤].

٢/ أن يكون المعنيان فصيحان لا من ابتكار العامة، وأن يكونا معروفين، استعملتهما العرب في كلامهم.

---

(١) وافي، علي عبد الواحد. **فقه اللغة**، القاهرة: نهضة مصر، الثالثة، ٢٠٠٤م، ص ١٤٨.

(٢) عمر، أحمد مختار. **علم الدلالة**، القاهرة: عالم الكتب، الخامسة، ١٩٩٨م، ص ١٩١.

(٣) نجا، إبراهيم. **فقه اللغة العربية**، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٨م، ص١/٧٠، وينظر: هلال، عبد الغفار حامد. **علم الدلالة اللغوية**، القاهرة: جامعة الأزهر، الأولى، ٢٠٠٠م، ص٩٥.

(٤) ينظر: أبو الطيب الحلبي، عبد الواحد بن علي. **الأضداد في كلام العرب**، تحقيق: د. عزة حسن، دمشق: دار طلاس، الثانية، ١٩٩٦م، ٢/٥٧٨، وعبد التواب، رمضان. **فصول في فقه العربية**، القاهرة: مكتبة الخانجي، السادسة، ١٩٩٩م، ص ٣٤٠

٣/ أن يكون للصيغة الواحدة معنيان متضادان لا يمكن ردهما إلى معنى واحد.

٤/ ألا يكون المعنى الثاني مجازًا [١].

٥/ وزاد بعض اللغويين «أن يكون استعمال اللفظ في المعنيين في لغة واحدة» [٢]، أما ما جاء في لغتين فليس من التضاد، وهذا ما أقره الزبيدي حيث قال: «لا تضاد مع اختلاف اللغتين، كما قاله جماعة» [٣]، وعلل بأن التضاد يكون بحسب الاستعمال، فقال: «وأجيب بأن التضاد باعتبار استعمالنا، إذ لا حَجْرَ علينا، على أَنَّ العَرَبي قَدْ يتكلم بِلُغَةِ غيره، إذا لم تكن خطأ، فتأمل، أو سُمِّيَا باسم؛ لأن كلًّا يأتي على الآخر» [٤].

فالمعنى المراد يعرف بحسب السياق الذي يرد فيه، وقرائن الحال التي يكون فيها الناس أثناء التخاطب؛ «لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يراد بها حال المتكلم والإخبار إلا معنى واحد» [٥]، فهي أشبه «بالحروف التي تقع على المعاني المختلفة،

(١) ينظر: محمد، حسين. **الأضداد في اللغة**، بحث منشور بمجلة اللسان العربي ـ المغرب ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلد (٨) ١/١٠٢ – ١٠٤.

(٢) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى، ١٩٩٨م، ١/ ٣٩٦.

(٣) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥م، (س د ف)، ٢٣/ ٤٢٣.

(٤) الزبيدي. **تاج العروس**، (س د ف)، ٢٣/ ٤٢٣.

(٥) ابن الانباري، محمد القاسم. **الأضداد**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٧م، ص ٢.

فلا يُعْرَف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحروف أو يتأخر بعد مما يوضح تأويله»[١].

موقف اللغويين من ظاهرة التضاد.

اختلف اللغويون في إثبات ظاهرة التضاد وإنكاره، إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: إثبات التضاد في كلام العرب، وهذا قول جمهور اللغويين، فذهبوا إلى أن الأضداد من سنن العرب المشهورة في كلامهم، وهو من باب الاتساع في الكلام، فالعرب تصرفت بالكلام لعلل منها ما نعلمه، ومنها ما نجهله، ولكثرة ورودها في كلام العرب ألف عدد من اللغويين كتبًا في الأضداد، منهم: قطرب (٢٠٦)، الأصمعي (٢١٦)، وابن السكيت (٢٤٤)، وأبو حاتم السجستاني (٢٥٤)، وابن الأنباري (٣٢٧)، وأبو الطيب الحلبي (٣٥١)، والصغاني (٦٥٠).

ومنهم من ضمنها في كتبهم، ومن هؤلاء: الخليل (١٧٠)، وسيبويه (١٨٠)، وأبو عبيدة (٢١٣)، وأبو زيد الأنصاري (٢١٤)، والمبرد (٢٨٥)، ابن دريد (٣٢١)، وابن فارس (٣٩٥)،

والثعالبي (٤٢٩)، وابن سيده (٤٥٨)، والسيوطي (٩١١).

وقد أجازوا وقوع التضاد دون شرط، فسواء وقع في لغة واحدة أم لغتين فلا بأس.

القول الثاني: إنكار التضاد في لغة العرب إلا أن تكون في لغتين متباينتين، فإن جاءت في لغة واحدة فيؤولون أمثلة التضاد تأويلًا يخرجونها من هذا الباب، فيرون أن العرب لا يأتون باسم واحد للشيء وضده.

ومن أشهر هؤلاء ابن درستويه، الذي ألَّف كتابًا أسماها **إبطال الأضداد**، لكنه لم يصل إلينا، وإنما ذكره في ثنايا كتبه، ومن ذلك ما ذكره

(١) السيوطي. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ١/ ٣٩٩.

في تصحيح الفصيح فقال: «النوء: وهو الارتفاع بمشقة وثقل، ومنه قيل للكواكب قد ناء: إذا طلع فهو ينوء، ...، وقد زعم قوم من اللغويين أن النوء: السقوط أيضًا، وأنه من الأضداد، وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا في **إبطال الأضداد** وليس هذا موضع ذكره» (١)، وعلل سبب الإنكار فقال: «إنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد، للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد للآخر، لما كان في ذلك إبانة، بل كان تعمية وتغطية، ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعلل؛ كما يجيء فعل وأفعل، فيتوهم من لا يعرف العلل، أنهما لمعنيين مختلفين، وإن اتفق اللفظان، فالسماع في ذلك صحيح عن العرب، والتأويل عليهم خطأ، وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين، أو لحذف واختصار، وقع في الكلام، حتى اشتبه اللفظان، وخفي سبب ذلك على السامع، فتأول فيه الخطأ» (٢).

وقوله هذا يتبين لنا أن ابن درستويه لا ينكر التضاد الواقع بين لغتين، وإنما ينكر التضاد الواقع في لغة واحدة، وإن جاء فيكون لاختصار أو لحذف أو اشتبه اللفظان مع خفاء السبب (٣).

القول الثالث: وهو ما ذهب إليه الزبيدي، فيرى إثبات التضاد، بشرط أن يقع في لغة واحدة، فإذا وقعت في لغة واحدة فهو تضاد، وإذا لم يقع فلا

---

(١) ابن دُرُسْتَوَيْه. **تصحيح الفصيح وشرحه**، ١٨٥.

(٢) ابن درستويه. **تصحيح الفصيح وشرحه**، ٧١.

(٣) ينظر: ابن فارس، أحمد. **الصاحبي في فقه العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تعليق: أحمد حسن بسج، بيروت: دار الكتب العليمة، الأولى، ١٩٩٧م، ص ٥٩، والسيوطي. **المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها**، ٣٠٥/١، ووافي. **فقه اللغة**، ص ١٤٨، وعبد التواب. **فصول في فقه العربية**، ص ٣٣٧، وعمر. **علم الدلالة**، ص ١٩٢ وما بعدها.

تضاد، وأما ما يكون بين لغتين فلا تضاد، جاء في تاج العروس: «قلت: لا تضاد مع اختلاف اللغتين، كما قاله جماعة، وأجيب بأن التضاد باعتبار استعمالنا، إذ لا حَجْر علينا، على أن العربي قد يتكلم بلغة غيره، إذا لم تكن خطأ، فتأمل، أو سميا باسم، لأن كلا يأتي على الآخر» [١]، فقد أثبت التضاد في اللغة الواحدة أما ما كان بين لغتين فلا تضاد، وإن وقع فهو من تداخل اللغات لأن العربي قد يتكلم بلغة غيره، أو سميا باسم واحد فجاء كل منهما على الآخر.

ويمكن أن نجمل أقوال اللغويين فمنهم من يثبت التضاد دون شرط، فإذا وقع في لغة واحدة أو لغتين فهو عندهم من الأضداد، والذي يحدد المعنى المراد هو السياق الذي جاءت فيه، واحتجوا بأن اللغة تؤخذ بالرواية الصحيحة المباشرة عن العرب وقد ثبتت الأضداد في كلام العرب.

ومنهم من ينكر التضاد، إلا إذا وقع في لغة واحدة، أما إذا وقع بين لغتين فلا تضاد، وهو قول الزبيدي.

ومنهم من أنكر وقوعه في لغة واحدة، فإذا وقع بين لغتين فهو مثبت عندهم ولا ينكرون وقوعه، وهو قول ابن درستويه.

والذي يرجح أن كل ما سمع من العرب حجة، فما أن التضاد سمع من العرب فقد ثبت ولا يمكن إنكاره، وقد جاء في الذكر الحكيم، والسنة النبوية، والشعر العربي، وفي تضاعيف كتب اللغة ومعجماتها «فمن التعسف إنكار التضاد ومحاولة تأويل أمثلته جميعًا تأويلاً يخرجها من بابه، فبعض أمثلته لا تحتمل التأويل» [٢].

(١) الزبيدي. **تاج العروس**، ٢٣/ ٤٢٣.

(٢) وافي. **فقه اللغة**، ص١٤٩.

عوامل نشأة التضاد.

للتضاد أسباب كثيرة وعوامل متنوعة أدت إلى نشأته في لغتنا العربية، ومن أشهر هذه الأسباب ما يأتي:

١ـ اختلاف اللهجات العربية.

قد يرد اللفظ بمعنى في استعمال بلد ما أو قبيلة ما، ويخالفه في المعنى عند بلد أو قبيلة أخرى، وهذا ما ذكره ابن الأنباري بقوله: «إذا وقع الحرفُ على معنيين متضادين، فمحالٌ أَن يَكُون العربيّ أَوقعه عليهما بمساواةٍ منه بينهما، ولكنّ أَحد المعنيين لحيٍّ من العرب، والمعنى الآخر لحيٍّ غيره، ثمَّ سَمِعَ بعضُهم لغَة بعض، فأَخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء، قالوا: فالجَوْن الأَبيض في لُغَة حيٍّ من العرب، والجَوْن الأَسود في لُغَة حيٍّ آخر، ثمَّ أَخذ أَحد الفريقين من الآخر» (١).

فبعض الألفاظ قد جاءها التضاد من اختلاف البلدان والقبائل العربية في استخدامها، وذلك كلفظ (السُّدْفَة) فإنَّها كانت عند تميم بمعنى (الظُّلْمة) وعند قيس بمعنى (الضُّوء) (٢). وبعد ذلك حصل اجتماع المعنيين في اللهجة القرشية فحصل التضاد.

٢ – الاستعمال المجازي.

من العوامل التي تؤدى لظهور التضاد المجاز، فنقل اللفظ من معناه الأصلي إلى غيره قد يؤدى إلى التضاد، ومن أمثلة ذلك إطلاق لفظ(الأمة)

(١) الأنباري، محمد بن القاسم. **الأضداد**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية، الأولى، ١٩٨٧م، ص ١١– ١٢.

(٢) عبد التواب. **فصول في فقه العربية**، ص٣٥١.

على الجماعة وعلى الفرد، وهي لا تطلق على الفرد إلا على التشبيه بالجماعة [١].

٣ـ العوامل النفسية والاجتماعية.

وذلك أن تطلق اللفظة على ضد معناها المعروف لدافع من الدوافع: كالتفاؤل، والتشاؤم، والتهكم، والتأدب، والخوف من الحسد، كإطلاق (السليم) على السليم واللديغ تفاؤلًا للثاني بالسلامة [٢].

٤- التطور الصوتي أو اللغوي.

قد يحدث للكلمة تغيير لغوى أو صوتي يؤدى إلى وجود التضاد، وقد أشار إلى ذلك د. وافى حيث قال: «قد ينال الأصوات الأصلية للفظ ما بعض التغيير أو الحذف أو الزيادة، وفقا لقوانين التطور الصوتي ....، فيصبح متحدًا مع لفظ آخر يدل على ما يقابل معناه» [٣].

ويمثل ذلك في العربية قول بني عقيل: (لمقت الكتاب)، أي: كتبته، وقول سائر قيس: (لمقت الكتاب)، أي: محوته، هكذا يبدوا التضاد في الفعل (لمق)، غير أننا إذا عرفنا أن هناك فعلا آخر بمعنى الكتابة هو (نمق)، تبين لنا أن هذا الفعل الأخير (نمق) تطور في نطق بني عقيل، فأبدلت النون لامًا، والنون واللام من الأصوات المتوسطة في العربية، وهي أصوات

(١) ينظر: عبد التواب. **فصول في فقه العربية**، ص ٣٥٢، ووافي: **فقه اللغة**، ص ١٥٠، ويعقوب، د. إميل بديع. **فقه اللغة العربية وخصائصها**، بيروت: دار العلم للملايين، الأولى، ١٩٨٢م، ص ١٨٤.

(٢) ينظر: عبد التواب. **فصول في فقه العربية**، ص ٣٤٥ وما بعدها.

(٣) وافي. **فقه اللغة**، ص ١٥٢، وينظر: يعقوب. **فقه اللغة العربية وخصائصها**، ص ١٨٤.

يحدث فيها الإبدال كثيرًا، وبذلك صار الفعل (لمق)، فتطابق مع نظيره بمعنى (محا)، وتولد التضاد بين المعنيين من هذا الطريق [١].

٥- رجوع الكلمة إلى أصلين:

قد يكون السبب في ذلك راجعًا إلى انشعاب الكلمة من أصلين؛ فتكون في دلالتها على أحد الضدين منحدرة من أصل، وفي دلالتها على مقابله مُنحدرة من أصل آخر، وفي هذه الحال نكون بصدد كلمتين لا كلمة واحدة، ويرجع هذا التأويل أو يحتمل الصدق في طائفة كبيرة من الأضداد، فمن ذلك: (هجد) بمعنى نام، وسهر: فمن المحتمل أن تكون في معنى النوم منحدرة من هدأ إذا سكن، وفي معنى السهر من جد إذا جهد؛ لما في السهر من الاجتهاد في منع النوم[٢].

وبعد، فقد كانت هذه إطلالة سريعة، وعرضًا موجزًا لمفهوم التضاد، وشروطه، وموقف اللغويين منه، مع ذكر أهم أسباب نشأته، وفيما يلي تحليل بعض النماذج التي تمثل ظاهرة التضاد في تاج العروس.

١. القَرْء

جاء في تاج العروس: «(القَرْء) ويضم، يطلق على: (الحيض، والطهر) وهو ضِدٌّ؛ وذلك لأن (القَرء) هو الوقت، فقد يكون للحَيْض، وللطهر، وبه صرح الزمخشري وغيره ...، وتجمع على أَقراءٍ وقُرُوءٍ، وهو من الأضداد، يقع على الطُّهْرِ، وإليه ذِهَبَ الشافعي وأهلُ الحجازِ، ويقع على الحَيْضِ، وإليه ذهب أبو حنيفة وأهلُ العراقِ، والأصلُ في القَرْءِ الوقت

(١) ينظر: عبد التواب. **فصول في فقه العربية**، ص ٣٥١ – ٣٥٢.
(٢) وافي. **فقه اللغة**، ص ١٥٢.

المعلوم، ولذلك وقع على الضِّدَّيْن، لأن لكلٍّ منهما وَقْتًا، وأَقْرَأَت المرأة إذا طَهُرَت، وإذَا حَاضَت» [١].

صرح الزبيدي بأن لفظ (القَرْء) من الأضداد، فيقع على المعنى وضده، فيفيد معنى الطهر في لغة أهل الحجاز، ويدل على الحيض في استعمال أهل العراق.

ومن خلال تتبع بعض كتب اللغة والمعاجم نرى أنهم انقسموا إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: قول الخليل، فيرى أن لفظ (القرء) يدل على الحيض فقال: «وتقول: قَرَأتِ المرأة قُرْءًا إذا رَأَتْ دَمًا، وأَقرأَتْ إذا حاضت، فهي مقرئ» [٢]. وهو ما ذهب إليه الزمخشري فقال: «أقرأتِ المرأة: حاضت، وامرأة مقرئ، واعتدّت بثلاثة قُرُوءٍ وأَقْرَاء وأَقْرُؤ، وَدَفعتُ جاريتي إلى فلانة أُقرِّئها، أي: أمسكها عندها لتحيض، وجاريةٌ مقرّأة، وإذا اشتريت أمةً فلا تقربها حتى تُقرّئها» [٣].

القول الثاني: وهو قول الشيباني فيرى أن (القَرْء) الطُّهْر، فقال: «القَرءُ: ما بَيْن الحَيْضَتَين. قد أَقرأَت المَرْأَة» [٤].

القول الثالث: قول الجمهور، فيرون أن لفظة (القرء) تدل على الحيض والطهر معًا وأنه من التضاد، ومن هؤلاء: الأزهري فقال: «الْأَقْرَاء: الحَيْض، والأقراء: الْأَطْهَار، وَقد أقرأتِ الْمَرْأَة فِي الْأَمريْنِ جَمِيعًا، وأصلُه من

(١) الزبيدي. **تاج العروس**، (ق ر أ)، ١/ ٣٦٩.
(٢) الخليل. **العين**، باب (القاف والراء و(وا يء))، ٥/ ٢٠٥.
(٣) الزمخشري. **أساس البلاغة**، مادة (ق ر أ)، ٢/ ٦٣.
(٤) الشيباني، أبو عمرو. **كتاب الجيم**، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مراجعة: عبد الحميد حسن، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٥م، ٣/ ٨٩.

ذُنُوِّ وَقت الشَّيْء، ...، والقرءَ اسمٌ للْوَقْت، فلمّا كَانَ الحَيض يَجِيء لوقت والطُّهر يَجِيء لوَقْت، جَازَ أَن يكون الْأَقْرَاء حَيْضًا وأطهارًا» [1]، والجوهري قال: «القَرْءُ بالفتح: الحيض، والجمع أقْراءٌ وقُروءٌ على فُعُولٍ، وأَقْرُؤٌ في أدنى العدد، وفي الحديث: «دعي الصلاةَ أيامَ أقْرائِكِ» [2]، والقَرْءُ أيضا: الطُّهْرُ، وهو من الأضداد، ...، وأقْرأتِ المرأة: حاضت، فهي مُقْرِئٌ. وأقْرَأتْ: طَهُرت. وقال الأخفش: أقْرأتِ المرأةُ، إذا صارت صاحبة حيضٍ. فإذا حاضت قلت: قَرَأَتْ – بلا ألفٍ – يقال: قَرَأتِ المرأةُ حَيْضَةً أو حَيْضَتين. والقَرْء: انقضاء الحيض. قال: وقال بعضهم: ما بين الحيضتين، ...، والقارئ: الوقت» [3]، وهو قول الصاحب ابن عباد [4]، وابن سيده [5]، والصاغاني [6]، وابن منظور [7]، والفيروزآبادي [8]، وغيرهم.

وممن عدها من التضاد أيضًا: قطرب [9]، والأصمعي [10]، وابن الأنباري [11]، وأبو الطيب الحلبي فقد قال: «ومن الأضداد: القُرْء، قال

(١) الأزهري. **تهذيب اللغة**، (باب القاف والراء)، ٩/ ٢٠٩.
(٢) الدارقطني، علي بن عمر. **سنن الدارقطني**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وحسن عبد المنعم شلبي وعبد اللطيف حرز الله وأحمد برهوم، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، حديث رقم (٨٢٢)، ١/ ٣٩٤.
(٣) الجوهري. **الصحاح**، (باب الألف، فصل القاف)، ١/ ٦٤.
(٤) الصاحب ابن عباد. **المحيط في اللغة**، مادة (ق ر أ)، ١/ ٤٩٦.
(٥) ينظر: ابن سيده. **المحكم والمحيط الأعظم**، (القاف والراء والهمزة)، ٦/ ٤٦٩.
(٦) ينظر: الصاغاني، الحسن بن محمد. **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، تحقيق: فير محمد حسن، العراق: مطبعة الجامع العلمي العراقي، الطبعة الأولى، ١٩٧٨، ١/ ٩٥.
(٧) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (باب الهمزة فصل القاف)، ١/ ١٣٠.
(٨) ينظر: الفيروزآبادي. **القاموس المحيط**، (باب الهمزة فصل القاف)، ص ٣٩.
(٩) قطرب. **كتاب الأضداد**، ١٠٨.
(١٠) الأصمعي. **الأضداد**، ٩٩.
(١١) ينظر: ابن الأنباري، **كتاب الأضداد**، ٢٧.

أبو عبيدة: القُرْء واحد القروء، مثال (فُعُول)، وهو الدخول في الحيض، والقرء أيضًا الخروج من الحيض إلى الطهر، يقال: أقرأت المرأة: إذا حاضت، وأقرأت: إذا طَهُرت، وقال قطرب: يقال: قرأت المرأة: إذا حاضت، وقرأت: إذا طَهُرت، ...، وقال الأصمعي: القُرْء عند أهل الحجاز وأهل المدينة: الطهر، وعند أهل العراق: الحيض» (١).

وقد نسب الزبيدي استعمال (الحيض) إلى أهل العراق، و(الطهر) إلى أهل الحجاز، واستدل أهل العراق بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «دعي الصلاةَ أيامَ أقْرائِكِ» (٢)، فالمقصود منها أيام حيضك، وأما أهل الحجاز فاستدلوا بحديث عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً وَهِيَ حَائِضٌ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُتْبِعَهَا بِتَطْلِيقَتَيْنِ أُخْرَاوَيْنِ عِنْدَ الْقُرْئَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ عُمَرَ مَا هَكَذَا أَمَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّكَ قَدْ أَخْطَأْتَ السُّنَّةَ وَالسُّنَّةُ أَنْ تَسْتَقْبِلَ الطُّهْرَ فَتُطَلِّقَ لِكُلِّ قُرْءٍ»(٣).

والمعنيان صحيحان؛ لأن (القرء) اسم الوقت، فلمّا كَانَ الحَيض يَجِيء لوقتٍ، والطُّهر يَجِيء لوَقْتٍ، جَازَ أَن تكون الْأَقْرَاء حَيْضًا وأطهارًا، ولما كان الأصل في القرء الوقت المعلوم، وقع على الضدين، لأن لكل منهما وقتًا، يقول الطبري: «وَأَصْلُ الْقَرْءِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْوَقْتُ لِمَجِيء الشَّيءِ الْمُعْتَادِ مَجِيئُهُ لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ، وَلِإِدْبَارِ الشَّيءِ الْمُعْتَادِ إِدْبَارُهُ لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ؛ وَلِذَلِكَ قَالَتِ الْعَرَبُ: أَقْرَأَتْ حَاجَةُ فُلَانٍ عِنْدِي، بِمَعْنَى دَنَا قَضَاؤُهَا، وَجَاءَ وَقْتُ قَضَائِهَا؛ وَأَقْرَأَ النَّجْمُ: إِذَا جَاءَ وَقْتُ أُفُولِهِ، وَأَقْرَأَ: إِذَا جَاءَ وَقْتُ

(١) أبو الطيب الحلبي. **الأضداد في كلام العرب**، ص ٣٥٩.
(٢) الدارقطني. **سنن الدارقطني**، حديث رقم (٨٢٢)، ١/ ٣٩٤.
(٣) البيهقي، أحمد بن الحسين، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م، حديث رقم (١٤٩٥٥)، ٧/ ٥٤٦.

طُلُوعِهِ ...، وَلِذَلِكَ سَمَّى بَعْضُ الْعَرَبِ وَقْتَ مَجِيءِ الْحَيْضِ قُرْءًا، إِذَا كَانَ دَمًا يُعْتَادُ ظُهُورُهُ مِنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ فِي وَقْتٍ، وَكُمُونُهُ فِي آخَرَ، فَسُمِّيَ وَقْتُ مَجِيئِهِ قُرْءًا، كَمَا سَمَّى الَّذِينَ سَمُّوا وَقْتَ مَجِيءِ الرِّيحِ لِوَقْتِهَا قُرْءًا، ...، وَسَمَّى آخَرُونَ مِنَ الْعَرَبِ وَقْتَ مَجِيءِ الطُّهْرِ قُرْءًا، إِذْ كَانَ وَقْتُ مَجِيئِهِ وَقْتًا لِإِدْبَارِ الدَّمِ، وَإِقْبَالِ الطُّهْرِ الْمُعْتَادِ مَجِيئُهُ لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ» (١).

مما تقدم ذكره يمكن القول بأن (القرء) من الألفاظ الدالة على معنيين متضادين، فهو يدل على الطهر في استعمال أهل الحجاز، ويفيد معنى الحيض في استعمال بلاد العراق، وبذلك يكون اختلاف اللهجات أو اختلاف الاستعمال اللغوي بين بلد وآخر من العوامل التي جعلها من التضاد، إضافة إلى شمول المعنى الأصلي للكلمة، فـ (الوقت المعلوم) يدخل فيهما القرء والحيض معًا، فأدى ذلك إلى إعطاء كلمة (القرء) دلالة مشتركة بين المعنى وضده.

٢ـ السَّدْفَة

جاء في تاج العروس: «السَّدْفَة: بالفتح، ويُضَم، الظُّلْمَةُ، تَمِيمِيَة، وفي الصِّحَاح: قال الأصمعي: هي لُغَةٌ نَجْد، والسَّدْفَة أَيْضًا، بِلُغَتَيْه: الضَوْءُ، قَيْسِيَّة، وفي الصِّحَاح: وفي لُغَةِ غَيْرهم: الضَّوْء، والذي نَقَلَه المصنف هو قول أبي زيد في نوادره، ضِدٌّ، صَرَّحَ به الجوهري وغيره وفي شرح شيخنا ...، والسدفة: اختلاط الضَّوْءِ والظُّلْمَة مَعًا، كَوَقْتِ ما بين طلوع الفجر إلى أَوَّلِ الإِسْفَارِ، حكاه أبو عبيد، عن بعض اللغويين، ونقله الجوهري، وقال عُمَارَة: السَّدْفَةُ: ظُلْمَةٌ فِيهَا ضَوْءٌ مِنْ أَوَلِ الليل وآخِرِه، ما بَيْنَ الظُّلْمَةِ إلى الشَّفَقِ، وَمَا بَيْن الفَجْرِ إلى الصَّلَاة، قال الأزهري: والصحيح

(١) الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير. **جامع البيان في تأويل القرآن**، ٤٤٥/٢.

مـــــــــــــــــــــــــــــــا قالـــــــــــــــــــــــــــــــــــــه عُمَارَة» [١].

ذكر الزبيدي أن السَّدفة من الأضداد وأنها تطلق على الضوء والظلمة معًا، أو على الظلمة المصحوبة بضوء ويكون وقته أو الليل وآخره.

وقد نسب الظلمة إلى نجد وتميم، ونسب الضوء إلى قيس.

ومن خلال تتبع بعض كتب اللغة والمعاجم نرى أنهم انقسموا إلى قولين:

القول الأول: يرى أن لفظ (السَّدفة) تدل على الظلام، وممن قال بذلك الخليل فقد جاء في معجمه: «سدف: السَّدَفُ: ظَلامُ اللَّيْل، أو سَوادُ شَخصٍ تراه من بعيد، والسُّدْفةُ طائفةٌ من اللَّيل» [٢]، وهو قول الزمخشري، فقال: «أسدف الليل: أظلم. وجاء فلان في السدف والسدفة، ومنه رأيت سدفه أي شخصه من بعيد كما تقول: رأيت سواده» [٣].

القول الثاني: وهو قول معظم المصنفات اللغوية والمعجمية حيث جعلت لفظ (السدفة) للدلالة على معنيين متضادين هما: الضوء، والظلمة، فيجعلونها من الأضداد، وأنها بمعنى الظلمة والضوء، ومن هؤلاء الأزهري فقد جاء في معجمه: «السُّدْفة فِي لُغة تَمِيم: الظُّلْمة. قَالَ: والسُّدْفة فِي لُغَة قيْس: الضَّوْء، ...، وَبَعْضهمْ يَجعل السُّدفةَ اخْتِلَاط الضَّوء والظُّلمة مَعًا كوقتِ مَا بَين طُلُوع الْفجْر إِلَى أوّل الْإِسْفَار» [٤]، وهو قول الجوهري [٥]،

(١) الزبيدي. **تاج العروس**، (س د ف)، ٢٣/ ٤٢٣.
(٢) الخليل. **العين**، (باب السين والدال والفاء)، ٧/ ٢٣٠.
(٣) الزمخشري. **أساس البلاغة**، مادة (س د ف)، ١/ ٤٤٦.
(٤) الأزهري. **تهذيب اللغة**، مادة (س د ف)، ١٢/ ٢٥٦.
(٥) ينظر: الجوهري. **الصحاح**، مادة (س د ف)، ٤/ ١٣٧٢.

والصاحب بن عباد [١]، وابن سيده [٢]، والصاغاني [٣]، وابن منظور، والفيروزآبادي[٤]، غيرهم.

وعدها قطرب [٥]، وابن الأنباري [٦]، وأبو الطيب الحلبي [٧]، وغيرهم من الأضداد.

وقد علل السيوطي سبب التضاد فقال: «أصلَ السَّدفة الستر، فكأنَّ النهار إذا أقبل سَتَرَ ضَوْؤه ظلمةَ الليل، وكأنَّ الليلَ إذا أقبل سَتَرَت ظلمتُه ضوء النهار» [٨].

وقد أنكر الزبيدي التضاد في هذا الموضع لوقوعه بين لغتين، إذ يشترط أن يكون التضاد في لغة واحدة، لذلك نراه يرجح القول الذي يقول: إن (السَّدفة) ظلمة فيها ضوء، ويكون في وقتين هما: ما بَيْنَ الظُّلْمَةِ إلى الشَّفَقِ، وهو وقت الغروب، وَمَا بَيْن الفَجْرِ إلى الصَّلَاة، وهو وقت الشروق.

(١) ينظر: الصاحب بن عباد. **المحيط في اللغة**، مادة (س د ف)، ٢/ ٢٥٣.
(٢) ينظر: ابن سيده. **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (س د ف)، ٨/ ٤٥٧.
(٣) ينظر: الصاغاني. **العباب الزاخر**، مادة (س د ف)، ١/ ٤٣١.
(٤) ينظر: الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (باب الفاء فصل السين)، ٨١٨.
(٥) ينظر: قطرب. **كتاب الأضداد**، ٧٦.
(٦) ينظر: ابن الأنباري. **كتاب الأضداد**، ١١٤.
(٧) ينظر: أبو الطيب الحلبي. **الأضداد في كلام العرب**، ٢٢٦.
(٨) السيوطي. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ١/ ٣١٥.

وثمة ألفاظ أخرى من قبيل التضاد تمثل الاستعمالات اللغوية المنسوبة إلى البلدان أو القبائل أوردها الزبيدي، يتضمنها هذا الجدول التالي، منها:

م	اللفظ	نص التاج	الجزء والصفحة
١	الزَيّات	ويُقَال لِلّذِي يَبِيعُ الزَّيْتَ: (زَيّاتٌ ولِلَّذي يَعتصِرِه) زَيّاتٌ، واشتهرَ بِهِ أَبو صالِحٍ ذَكْوَانُ السَّمَّان كَذَا يَقولُه أَهلُ العِراق، وأَهلُ الْمَدِينَة، وأَهلُ مَكَّةَ يَقُولُونَهُ الزَّيّات، لأَنه كَانَ يَبِيعُه.	٥٣٢/٤
٢	الزَّوْجُ	أَمّا الزَّوْجُ فأَهْلُ الحِجَازِ يَضَعونه للمذكّر والمؤنّث وَضْعاً وَاحِدًا، تَقول المرأَةُ هذا زَوْجي، وَيَقُول الرجل: هذه زَوْجي.	٢٠/٦
٣	سَخَل	سَخَّلَتِ النَّخْلَةُ: ضَعُفَتْ نَواهَا وتَمْرُها، أَو إذا نَفَضَتْهُ، ولُغَةُ الحِجَازِ: سَخَّلَتْ، إذا حَمَلَتِ الشِّيصَ وسَخَّلَ الرَّجُلُ النَّخْلَةَ: نَفَضَها	١٩٣/٢٩
٤	القافِلَة	القَفْلُ، بالفَتْح: الرُّجوع، ويُستعمَلُ أَيْضا فِي الذَّهاب. وَهُوَ أَيْضا القافِلَةُ لغةٌ مِصريّةٌ.	٢٦٨ /٣٠

المبحث الثاني: المشترك اللفظي

يعد المشترك اللفظي أحد الموضوعات اللغوية المهمة، التي عني بها الباحثون في العربية وعلومها بشكل عام، وعلماء اللغة ــ من القدامى والمحدثين ـ الذين اهتموا باللغة وقضاياها، وعللها وأسرارها بشكل خاص [(١)]، فهو من السمات البارزة في لغتنا العربية وخصيصة لها وعامل مهم في تنميتها، وهو النظير المقابل للترادف لذلك فقد شغل اللغويين قديمًا وحديثًا شأن المشترك في ذلك شأن الترادف، إذ حاز جهدهم ووقتهم في جمع ألفاظه، وإفرادها بمصنفات خاصة، ودرس مسائله المختلفة والبحث في وجوهها المتباينة [(٢)].

المشترك اللفظي لغة واصطلاحا:

يدور لفظ المشترك في كتب اللغة ومعجماتها للدلالة على: المشاركة، قال الأزهري: «ويقال: شركه في الأمر يَشْرَكُهُ: إذا دخل معه فيه، وأشرك فلان فلانًا في البيع إذا أدخله مع نفسه فيه» [(٣)]، وقال ابن منظور: «فريضة مشتركة: يستوي فيها المقتسمون، وطريق مشترك: يستوي فيه الناس، وَاسم مُشْتَرَك: تشترك فِيهِ معَان كَثِيرَة، كَالْعَيْنِ وَنَحْوهَا، فَإِنَّهُ يجمع مَعَاني كَثِيرَة» [(٤)].

ويمكن استخلاص التعريف اللغوي للمشترك مما أورده ابن منظور بأنَّه اللفظ الواحد الذي يدل على معانٍ كثيرة كالعين مثلًا.

---

(١) ينظر: الجندي، يحي. **الأصالة في علم الدلالة**، القاهرة: مركز آيات للطباعة والكمبيوتر، الثانية، ٢٠٠٩ م، ص ٨٣.

(٢) ينظر: المنجد، محمد نور الدين. **الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق**، دمشق: دار الفكر، الأولى، ١٩٩٩م، ص ٢٣.

(٣) الأزهري. **تهذيب اللغة**، (ش ك ر)، ١٣/١٠.

(٤) ابن منظور. **لسان العرب**، (ش ر ك)، ٤٤٩/١٠.

وأما في الاصطلاح فلم يؤثر عن اللغويين المتقدمين تعريف خاص بالمشترك، ومن ثم نقل السيوطي في مزهره تعريفه عن الأصوليين فقال: «وقد حدّه أهل الأصول بأنّه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة» (١)، فهي «متفقة الألفاظ، مختلفة المعاني، متقاربة في القول، ...، ومن ذلك: (عين) للتي يُبْصَر بها، وتقول: هذا عين الشيء، أي: حقيقته، والعين: المال الحاضر، والعين: عين الميزان، والعين: سحابة تأتي من قِبَل القِبْلة، وعين الماء، وهذا كثير جدّاً» (٢).

ولا يختلف تعريف المحدَثين كثيًرا عن هذا التعريف، فقد عرَّفه د. وافي بقوله: «أن يكون للكلمة الواحدة عِدة معانٍ تطلق على كل منها على طريق الحقيقة لا المجاز، وذلك كلفظ (الخال) الذي يطلق على أخ الأم، وعلى الشامة في الوجه، وعلى السَّحَاب، وعلى البعير الضخم» (٣).

ويمكن اختصار هذا التعريف فيقال بأن المشترك هو: «ما اتحدت صورته واختلف معناه» (٤)، وقد عبر عنه أولمان بقوله: «لفظ واحد ومدلولات عدة» (٥).

والتضاد جزء منه، إذ يشمل على معنى التضاد وغيره.

---

(١) السيوطي. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ١/ ٢٩٢.

(٢) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. **ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد**، تحقيق: أحمد محمد سليمان أبو رعد، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ص ٤٧- ٤٨.

(٣) وافي. **فقه اللغة**، ص١٤٥.

(٤) الصالح. **دراسات في فقه اللغة**، ص ٣٠٢.

(٥) أولمان. **دور الكلمة في اللغة**، ص ١٢٦.

موقف العلماء من ظاهرة المشترك اللفظي.

لما كان وقوع المشترك اللفظي في الكلام على خلاف الأصل في دلالة الألفاظ على المعاني، إذ إنَّ الأصل في كل لفظ من ألفاظ اللغة أن يدل على معنى معين، وأن يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، وبهذا جرت الكثرة الغالبة بين الألفاظ في جميع اللغات (١)، فقد وقع خلاف بين أئمة اللغة وعلمائها حول وقوع المشترك في اللغة على رأيين:

الرأي الأول: إثبات المشترك اللفظي، وأنه ممكن الوقوع، وهو رأي جمهور اللغويين، واحتجوا على ذلك «لجواز أن يقع إما من وَاضِعَيْن، بأن يضع أحدهما لفظًا لمعنى، ثم يضعه الآخر لمعنى آخر، ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادة المعنيين، أو لغرض الإبهام على السامع، ويرى بعضهم بوجوب وقوعه لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية» (٢)، وأول من أشار إلى المشترك اللفظي سيبويه بقوله: «اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين» (٣).

وتعددت مسميات المشترك اللفظي، فمنهم من أطلق عليه اسم (الوجوه والنظائر)، ومن هذه الكتب: كتاب الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، لمقاتل بن سليمان البلخي، وقد عَرَّفَ المحقق معنى الوجوه والنظائر فقال: «أن تكون الكلمة الواحدة، ذُكرت في مواضع من القرآن على لفظٍ واحدٍ وحركةٍ واحدةٍ، وأُرِيد بكلِّ مكان معنى غير الآخر» (٤)، ومنهم من

(١) فاخر، أمين محمد. **الألفاظ المشتركة في العربية – دراسة معجمية إحصائية**، القاهرة: مطبعة حسان، الأولى، ١٤٠٣هـ، ص ٩.

(٢) السيوطي. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ٣٦٩.

(٣) سيبويه. **الكتاب**، ١/ ٢٤.

(٤) البلخي، مقاتل بن سليمان. **الوجوه والنظائر في القرآن العظيم**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دبي: مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص ٧.

سماه (ما اتفق لفظه واختلف معناه)، وممن ألف في هذا العنوان اليزيدي، والمبرد، وابن الشجري، وأبو العميثل، وغيرهم، وقد أثبتوا جميعًا المشترك اللفظي في كلام العرب.

الرأي الثاني: وهو رأي ابن درستويه، فهو يرى أن اللفظين إذا اتفقا في البناء واختلفا في المعنى فإنه لا بد من رجوعهما إلى معنى واحد يشتركان فيه، فيصيران (متفقي اللفظ والمعنى)، فقال:

«إذا اتفق البناءان في الكلمة والحروف، ثم جاءا لمعنيين مختلفين، لم يكن بُدٌّ من رجوعهما إلى معنى واحد، يشتركان فيه، فيصيران متفقي اللفظ والمعنى، إن أفردنا كتاباً لهذا على حدته» (١).

ويقول أيضًا عند ذكر لفظة (وجد): «وهذه اللفظة من أقوى حجج من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه؛ لأن سيبويه ذكره في أول كتابه، وجعله من الأصول المقدمة، فظن من لم يتأمل المعاني، ولم يلحق الحقائق: أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة؛ وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد؛ وهو إصابة الشيء خيرًا كان أو شرًّا» (٢).

فابن درستويه ينكر أن يكون في كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه، لأن المعاني المختلفة للفظ الواحد له معنى عام تشترك فيه جميع هذه المعاني، ولكن نجد في موضع آخر من كتابه يُقِّرُ بوجود النادر من هذا الباب فيقول: «وإنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد، للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد للآخر، لما كان في ذلك إبانة، بل كان تعمية وتغطية، ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لِعِلَلٍ؛ ...، فيتوهم من لا يعرف العِلَلَ، أنهما لمعنيين مختلفين، وإن اتفق

(١) ابن درستويه. **تصحيح الفصيح وشرحه**، ص ١١٢.

(٢) ابن درستويه. **تصحيح الفصيح وشرحه**، ص ١٨٨.

اللفظان، فالسماع في ذلك صحيح عن العرب، والتأويل عليهم خطأ، وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين، أو لحذف واختصار، وقع في الكلام، حتى اشتبه اللفظان، وخفي سبب ذلك على السامع، فَتَأَوَّل فيه الخطأ» (١)، فهو يعلل أن سبب منعه الغموض.

وقد يرد على قول ابن درستويه بأن المعنى يُعْرَف بالسياق، وهذا ما أقره ابن الأنباري في قوله: «ومَجْرَى حروف الأَضْدادِ مجرى الحروف التي تقعُ على المعاني المختلفة، وإنْ لم تكُنْ متضادَّة، فلا يُعرَف المعنى المقصودُ منها إلاَّ بما يتقدَّم الحرفَ ويتأَخَّر بعده ممَّا يُوضِحُ تأْويله» (٢).

ونرى التسليم بوجود تلك الظاهرة في اللغة فالواقع اللغوي يشهد بوجوده في اللغة ويعدّه ظاهرة من الظواهر اللغوية الأصيلة في اللغة، نظرًا لما جاء سماعه على شاكلة تلك الظاهرة من علماء اللغة الأقدمين.

عوامل نشأة المشترك اللفظي.

هناك عوامل والأسباب أدى إلى نشأته ووقوعه في اللغة، وهي ما يأتي (٣):

١ـ الاستعمال المجازي.

قد يستعمل اللفظ لغير ما وضع له لضرب من المجاز؛ لعلاقة بينه وبين المعنى الأصلي سوغت هذا الاستعمال، ثم يشتهر استعمال اللفظ في هذا المعنى الجديد، حتى يصير بمنزلة الأصل في الدلالة فينشأ عن ذلك الاشتراك في المعاني، على سبيل المثال لفظة (العين) فهي في الأصل

(١) ابن درستويه. **تصحيح الفصيح وشرحه**، ص ٧١.

(٢) ابن الأنباري. **كتاب الأضداد**، ٣ – ٤.

(٣) ينظر: عبد التواب. **فصول في فقه اللغة**، القاهرة: مكتبة الخانجي، السادسة، ١٩٩٩م، ص ٣٢٦ – ٣٣٢.

العين التي للرؤيا، ثم استعملت للدلالة على معان كثيرة: منها الجاسوس، تشبيًها بالعين، لأنه يطبع على الأمور الغائبة، وغيرها من المعاني، التي شاعت وأصبحت حقيقة فيه [١]، فالاستعمال المجازي لبعض الألفاظ أدي إلى دخول تلك الألفاظ في دائرة المشترك اللفظي، ويرى بعض الباحثين أن المجاز من أهم أسباب نشأة المشترك وظهوره [٢].

٢ ـ الاختلاف اللهجي.

يعتبر اختلاف اللهجات أو اختلاف الاستعمال من بلد لآخر عاملًا قويًّا في ظهور الألفاظ المشتركة، فقد جاءت كثير من ألفاظ المشترك اللفظي نتيجة اختلاف البلدان في استعمالها، وذلك بأن تستعمل بلد ما اللفظ بمعنى، وتستعمله بلد آخر في معنى آخر، من ذلك مثلًا: (الألفت)، فهو عند قيس بمعنى الأحمق، وعند تميم بمعنى الأعسر [٣]، ونحو: (السليط): بمعنى الزيت عند عامة العرب، ودهن السمسم عند أهل اليمن، ويؤكد هذا القول ما جاء في المخصص: «فاتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصداً في الوضع ولا أصلاً له ولكنه من لُغات تَداخلت أو تكون كل لفظة تستعمل بمعنىً ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل» [٤].

(١) ينظر: هلال. **علم اللغة بين القديم والحديث**، ص ٢٨٨، وشاهين. **المشترك اللغوي نظرية وتطبيقًا**، ص٥٧.

(٢) ينظر: الزيدي، كاصد ياسر. **فقه اللغة العربية**، الأردن: دار الفرقان، الأولى، ٢٠٠٤م، ص ١٥٥.

(٣) ينظر: السيوطي. **المزهر**، ٣٠١/١، ووافي. **فقه اللغة**، ص ١٤٧. وهلال. **علم اللغة بين القديم والحديث**، ص ١٨٨.

(٤) ابن سيده. **المخصص**، ٨/ ٣٠٥- ٣٠٦.

٣ ـ التطور الصوتي.

من المعلوم أن الأصوات الأصلية قد ينالها بعض التغير أو الحذف، أو الزيادة وفقًا لقوانين التطور الصوتي[١]، وينشأ عن هذا التطور أن يتفق اللفظ في صورته مع لفظ آخر يختلف عنه في المعنى، فينشأ الاشتراك، ومثال ذلك : الفروة وتستخدم للدلالة على: جلدة الرأس، والغني، وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو: الثروة أبدلت الثاء فاء [٢].

٤ـ الاقتراض من اللغات الأخرى.

قد تقترض اللغة كلمات تماثل في نطقها كلمات أصلية فيها، فينشأ عن ذلك كلمتان متحدتان في النطق مختلفتان في المعنى، وتنتمي كل واحدة منهما في الأصل إلى لغة مختلفة، وذلك مثل كلمة (السور) التي هي في العربية بمعنى حائط المدينة، وفى الفارسية بمعنى الضيافة، وغير ذلك كثير [٣].

المشترك اللفظي في معجم تاج العروس:

المشترك اللفظي أكثر الظواهر الدلالية في معجم تاج العروس، لعل السبب يعود إلى تعدد الاستعمالات اللغوية المنسوبة إلى البلدان، ومن هذه الألفاظ ما يأتي:

(١) ينظر: وافي. **فقه اللغة**، ص ١٤٨، ويعقوب، د. إميل بديع. **فقه اللغة العربية وخصائصها**، بيروت: دار العلم للملايين، الأولى، ١٩٨٢م، ص١٨٠.

(٢) ينظر: عبد التواب. **فصول في فقه العربية**، ص ٣٣٢، ويعقوب. **فقه اللغة العربية وخصائصها**، ص ١٨٠.

(٣) ينظر: عبد التواب. **فصول في فقه اللغة**، ص ٣٣١، والجندي. **الأصالة في علم الدلالة**، ص ٨٨.

١ـ الدُّقَّة

قال الزبيدي في تاج العروس: «الدُّقةُ بالضَّمِّ: الترابُ اللَّيِّنُ الَّذِي كَسَحَتْهُ الرِّيح من الأَرْضِ...، وقال ابن دريد الدُّقَّةُ: التَّوابِلُ وَمَا خُلِطَ بِهِ من الأَبْزارِ مثلِ القِزْح وَمَا أَشْبَهَه، نَقله ابنُ سِيدَه قالَ الصّاغانِي: وأَهْلُ مَكَّة يُسَمونَ تَوابِلَ القِدْرِ كُلَّها دُقَّةً، كَمَا قالَ ابْن دُرَيْدٍ. وقِيلَ: الدَّقَّةُ: هُوَ المِلْحُ مَعَ مَا خُلِطَ بِهِ من أَبْزارِه نقلَهُ ابنُ سِيدَه عَن بَعْضٍ. قلتُ: هُوَ المَشْهُورُ المُسْتَعْمَلُ الآنَ. أَو هُوَ: المِلْحُ المَدْقُوقُ وَحْدَه، قالَهُ اللَّيْثُ، قالَ: وَمِنْه قَوْلُهم: مالَها دُقَّةٌ أَي: مالَها مِلْحٌ، أَو: هِيَ قَلِيلَةُ الدُّقَّةِ، أَي: غَيْرُ مَلِيحَةٍ وَهُوَ مَجازٌ.... ومن المجاز: الدُّقة: الجمال والحسن، وبه فُسِر قولهم: ما لها دُقَّة أي: ما لها حسن ولا جمال» (١).

يكشف الزبيدي في نصه السابق عن تعدد المعنى للفظ (الدُّقَة)، واشتراكه في عدة معان، ويرجع ذلك التعدد الدلالي والمعنوي للفظ إلى اختلاف الاستعمال من بلد إلى بلد، حيث أفاد لفظ الدقة في استعمال أهل المكة ـ حرسها الله تعالى ـ معنى: توابل القدر وما خلط بها من الأبزار، وقد أفاد عند غيرهم من العرب عدة معان منها:

١ـ الترابُ اللَّيِّنُ الَّذِي كَسَحَتْهُ الرِّيح من الأَرْضِ.

٢ـ المِلْحُ مَعَ مَا خُلِطَ بِهِ من أَبْزارِه.

٣ـ المِلْحُ المَدْقُوقُ وَحْدَه.

٤ ـ الملاحة والجمال والحسن.

نلحظ مما سبق أن معاني المشترك اللفظي في كلمة (الدُّقَة) التي هي: (التوابل وما خلط بها من الأبزار أو توابل القدر كما يسميه أهل مكة،

(١) الزبيدي. **تاج العروس**، (د ق ق)، ٢٥/ ٢٩٩.

أو الملح، سواء أكان وحده أم مخلوطًا) قد اشتركوا جميعًا في معنى عام واحد وهو: الشيء المدقوق، الذي أصبح فتاتًا ناعم الملمس.

فالتوابل وما خلط بها من أبزار، والملح، فهما فتات ناعم يوضع على الطعام؛ لإضافة نكهة لما يطبخ.

وأما (التراب اللين) فيشترك في فتات الشي، الناعم الملمس كالتوابل أو الملح.

وأما معنى المليحة، فهي مشتقة من الملح، ثم استعملوها مجازًا للدلالة على الحسن والجمال، فإذا كانت الفتاة ليست جميلة، يقولون: (إن فلانة لقليلة الدُّقة)، أي: ليست بمليحة، وليست صاحبة حسن وجمال.

وقد صرح غير واحد من علماء اللغة القدامى بما أورده الزبيدي من تعدد دلالة لفظ الدُّقَة، منهم الأزهري إذ يقول: «الدُّقَّة الْملح المدقوقُ حَتَّى إِنَّهُم يَقُولُونَ مَا لفلانٍ دُقّةٌ وَإِن فلانةَ لقليلة الدُّقّة إِذا لم تكن مليحةً، والدُّقَّةُ والدُّقَقُ مَا تسهكهُ الرّيح من الأَرْض...، وسمعتُ الْعَرَب تَقول للحشْوِ من الْإِبِل الدُّقَّةَ، وأهلُ مَكَّة يُسَمُّون تَوابلَ القِدْرِ مجموعةَ الدُّقَّة»[1]، وتابعه في ذلك ثلة من اللغويين وزادوا دلالات أخرى ، ومنهم الفيروزآبادي حيث قال: «الدقة: التُّرابُ اللَّيِّنُ كسَحَتْهُ الريحُ، والتَّوابِلُ من الأبْزارِ، والمِلْحُ مع ما خُلِطَ به من أبْزارِه، أو المِلْحُ المَدْقوقُ، ومنه قولُهم: ما لها دُقَّة، أو هي قليلةُ الدُّقَّةِ، أي: غيرُ مَلِيحَةٍ والجَمالُ والحُسْنُ» [2].

وقد سبق الزبيدي في عزو دلالة لفظ الدُّقَّة على: توابل القدر وما خلط بها من الأبزار لاستعمال أهل مكة بعض أئمة اللغة المتقدمين مثل:

(2) الأزهري. **تهذيب اللغة**، (د ق ق)، ٨/.٢٢١

(3) الفيروزآبادي. **القاموس المحيط**، (د ق ق)، ص ٨٨٣.

الأزهري [١]، والصغاني [٢]، وغيرهما، وقد نبه الزبيدي على أن هذا المدلول هو الأكثر شهرة واستعمالًا وتداولًا في زمانه، ولا يزال هذا المعنى مستعملًا حتى وقتنا هذا في عربيتنا المعاصرة وبعض لهجاتنا الحديثة، فمن زار المدينة المنورة – زادها الله شرفًا – يجد الدقة على سفرة الصائمين، وهي عبارة توابل عن توضع على اللبن، وتؤكل بالخبز، وهناك أيضًا الدقة المصرية، والدقة الفلسطينية، والدقة السورية، وهى أيضًا خليط من توابل عدة ولها نكهة مميزة [٣].

من خلال ما سبق يتجلى لنا أن الدُّقَة من الألفاظ التي تدخل في دائرة المشترك اللفظي لتعدد معانيها فهي مما اتحدت صورته وتعددت معانيه، كما يتبين أيضًا أن السبب الذي أدي وقوع هذا التعدد الدلالي هو الاختلاف اللهجي، أو اختلاف الاستعمال من بلد لآخر، فقد دل لفظ الدُّقَة في استعمال أهل مكة على: التَّوابِلُ وَمَا خُلِطَ بِهِا من الأَبْزارِ، وفي لغة غيرهم على: المِلْح المَدْقُوقُ، والترابُ اللَّيِّنُ الَّذِي كَسَحَتْهُ الرِّيح من الأَرْضِ، والملاحة والجمال.

٢ ـ الكبة

قال الزبيدي في تاج العروس: «الكُبَّةُ – بالضَّمِّ – الجماعةُ من النّاس... والكُبَّةُ: الإبلُ العَظِيمةُ... والكُبَّةُ – بالضَّمِّ – جماعة من الخيل... والكُبَّةُ – بالضَّمِّ – غُدَّةٌ شِبْهُ الخُرَّاج، وأَهلُ مِصْر يُطْلِقُونَها على الطّاعون

(١) ينظر: الأزهري. **تهذيب اللغة**، (د ق ق)، ٢٢١/٨.

(٢) ينظر: الصغاني، الحسن بن محمد الحسن. **التكملة والذيل والصلة**، تحقيق: مجموعة محققين، القاهرة: دار الكنب، (د ق ق)، ٥٢/٥.

(3) ينظر: https://ar.wikipedia.org/wikidk

وأَهلُ الشّام على لحْمٍ يُرَضُّ، ويُخْلَطُ مَعَ دقِيقِ الأَرُزّ ويُسَوَّى مِنْهُ كهَيْئَةِ الرُّغْفَانِ الصِّغَارِ ونحوِها» [1].

يشير الزبيدي في نصه السابق إلى أن لفظ الكُبَّةُ من المشترك اللفظي وأنه يحمل معان عدة، فهو يستخدم في لغة العرب للدلالة على أكثر من معنى، منها:

١ـ غدة شبه الخراج.

٢ـ الطاعون، وهي استعمال أهل مصر.

٣ـ لحم يرض، ويخلط مع دقيق الأرز، ويسوى منه كهيئة الرغفان الصغار، وهو استعمال أهل الشام.

٤ـ الجماعة من الناس.

٥ـ والكُبُّ: الشيء المجتمع من تراب وغيره.

٦ـ كبة الغزل: ما جمع منه.

٧ـ الكبة: الإبل العظيمة.

٨ـ الكبة: الثقل، يقال: رماهم بكبته: أي: ثقله.

٩ـ الكبة: جماعة من الخيل.

نلحظ مما سبق أن لفظة (الكُبَّة) بضم الكاف، لها معنى مشترك واحد يجمع المعاني التي أوردها الزبيدي، وهي الشيء المجتمع مع بعضه البعض، وهذا ما أكده ابن فارس فقال: «الْكَافُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعٍ وَتَجَمُّعٍ» [2]، وهذا المعنى العام للكلمة يدخل فيه المعاني المشتركة، فكبة الغزل: ما جمع منها حتى صارت كالكرة الصغيرة، والشيء

(١) الزبيدي. **تاج العروس**، (ك ب ب)، ٤/ ١٠٠.

(٢) ابن فارس. **مقاييس اللغة**، مادة (ك ب ب)، ٥/ ١٢٤.

المجتمع من التراب، كذلك جماعة الناس، وجماعة الخيل، والغدة شبه الخرَّاج فهي الغدة التي اجتمع بها القروح فأصبحت كروية.

فأما استعمال أهل الشام (للكبة) التي يجمع فيها دقيق الأرز مع اللحم، فتشبه كرة الغزل.

وأما استعمال أهل مصر للفظة الكبة على أنها (الطاعون)، فهي مستعملة من المعنى العام وهو تجمع الناس في مهلكهم، إذا صرعوا من الطاعون، ومستعملة أيضًا من قولنا: «تَكَبَّبَتِ الْإِبِلُ، إِذَا صُرِعَتْ مِنْ هُزَالٍ أَوْ دَاءٍ» (١)، فكل ما فيه مظنة للهلاك فهو كبة، ولعل هذا المعنى انطلق عند المصريين فأطلقوه على مرض الطاعون بين الأناسي (٢).

وأما (الإبل العظيمة) فتجتمع على هيئة الكرة، مجتمعة بعضها مع بعض.

فكل هذه المعاني تعود للجمع، وهو المعنى العام للكلمة الكبة.

وتتواتر أقوال بعض اللغويين متفقة مع الزبيدي في بعض الدلالات التي ذكرها، إذ سبقه إلى بعضها غير واحد من علماء العربية وأصحاب المعجمات اللغوية، ومنهم الأزهري حيث قال: «والكبة: جمَاعَة من الْخَيل... والكُبَّة: الْجَمَاعَة...والكُبَّة: الْإِبِل الْعَظِيمَة» (٣)، وتابعه في ذلك كلًّا من ابن سيده (٤)، وابن منظور وزاد عدة دلالات منها: جماعة الخيل، حيث قال: «والكُبَّةُ، بِالضَّمِّ: جماعةُ الْخَيْلِ» (٥).

---

(١) ابن فارس. **مقاييس اللغة**، مادة (ك ب ب)، ٥/ ١٢٤.

(٢) ينظر: محمد، مصطفى عبد الهادي عبد الستار. **ما نسبه الزبيدي في تاج العروس إلى اللهجة المصرية جمعًا ودراسة**، مجلة بحوث كلية الآداب، ١٠٤.

(٣) الأزهري. **تهذيب اللغة**، (ك ب ب)، ٩/ ٣٤٠ – ٣٤١

(٤) ينظر: ابن سيده. **المحكم والمحيط الأعظم**، (ك ب ب)، ٦/٦٦٨ – ٦٦٩.

(٥) ابن منظور. **لسان العرب**، (ك ب ب)، ١/ ٦٩٦.

أما دلالة الكُبَّة في اللهجة المصرية على وباء الطاعون، وفي اللهجة الشامية على ضرب من الطعام فيبدو أن الزبيدي قد تفرد بهاتين الدلالتين وعزوهما؛ إذ لم يردا في المعجمات التي سبقت الزبيدي، ولم يشر إليهما أحد من المعجميين المتقدمين؛ لذا يمكن عدهما من الدلالات المولدة التي ابتكرها المتأخرون للدلالة في عرف المصريين على: وباء الطاعون، وفي عرف أهل الشام للدلالة على: نوع من الطعام، ومما يقوى هذا الفهم ويعضده أن الزبيدي قد عد هاتين الدلالتين من استدراكاته على صاحب القاموس.

ولا تزال كلمة الكُبَّة بدلالتها: على ضرب من الطعام عبارة عن: لحم يُدَق في جُرْنٍ دقًّا ناعمًا، ثم يُعْجَن بجريش القمح أو الأرز ويعمل أقراصا كهيئة الرغفان، لها صدى في بعض لهجاتنا الحديثة حتى يومنا هذا، إذ لا تزال معروفه ومشهورة في الديار الشامية.

وبالدلالة نفسها تستعمل كلمة الكُبَّة في اللهجة المصرية المعاصرة، غير أن العامة من أهل مصر يسمونها الكِبِيْبَة [1].

مما سبق ذكره وعرضه يظهر لنا وقوع ظاهرة المشترك اللفظي في كلمة (الكبة) ودخولها دائرة الاشتراك وتعدد المعاني والدلالات التي تتضمنها، كما تبين أيضًا أن منشأ هذا الاشتراك اللفظي الحاصل هو الاختلاف اللهجي بين البلدان العربية واختلاف استعمالها من بلد لآخر، واشتراكها في معنى عام واحد.

(١) ينظر: دوزى، رينهارت بيتر آن. **تكملة المعاجم العربية**، نقله إلى العربية وعلق عليه: وجمال الخياط، بغداد: دار الشئون الثقافية العامة، الأولى، ١٩٩٩م، (ك ب ب)، ١٨/٩.

٣- الحوش

قال الزبيدي في تاج العروس: «الحَوْشُ: شِبْهُ الحَظِيرَةِ، عِراقِيةٌ، نقلَهُ الصّاغَانِيّ، ويُطْلِقُه أَهْلُ مِصْرَ على فِنَاء الدّارِ»[١].

ذكر الزبيدي أن لفظ (الحَوْش) اشترك في عدة معان، ويرجع ذلك إلى اختلاف الاستعمالات اللغوية المستعملة في البلدان، وهي:

١/ شِبْهُ الحَظِيرَةِ، وهي استعمال أهل العراق.

٢/ فِنَاء الدّارِ، وهذا استعمال أهل مصر.

ومن خلال النظر إلى معان لفظة (الحوش) نرى أنهما يتفقان في معنى عام وهو المكان الواسع الذي له سور بلا سقف.

وقد استعمل أهل العراق لكلمة (الحوش) «بمعنى ساحة الدار في النمط العتيق للعمارة العراقية الشرقية، والحوش بهذا المعنى عامي شائع في مختلف الجهات العراقية، وربما كان الأصل (الحشّ) بفتح الحاء أو ضمها مع تضعيف الشين، ومعنى هذه الكلمة جماعة النخل، وقال ابن دريد: هو النخل المجتمع [٢]، والحش أيضًا البستان، وربما كان هذا البستان محاطًا بنوع من السياج، ثم توسع بهذا الاسم حتى صار يطلق على ساحة الدار في العامية العراقية» [٣]، «كما استعملوها على شبة حظيرة مسوَّرة أمام البيت للماشية والدواب، وتطلق أحيانًا على البيت» [٤]، فأهل العراق يستعملون (الحوش) على شبة الحظيرة، وفناء المنزل، والبيت.

---

(١) الزبيدي. **تاج العروس**، (ح و ش)، ١٧/ ١٦٣.

(٢) ابن دريد. **جمهرة اللغة**، مادة (ح ش ش)، ١/ ٩٨.

(٣) السامرائي، إبراهيم. **التطور اللغوي التاريخي**، بيروت: دار الأندلس، الطبعة الثانية، ١٩٨١م. ص١٨١- ١٨٢.

(٤) عبد الرحيم، ياسين. **موسوعة العامية السورية**، دمشق: الهيئة العانة السورية للكتاب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ١/ ٨٠٤. وينظر: الجبوري، عبد الله. **المعجم** =

وأهل السعودية يستعملونها بالمعنيين السابقين، فيطلقون كلمة (الحوش) على الحظيرة، وهو مكان الماشية من غنم وغيره، ويطلقونه على فناء المنزل.

ويستعمل أهل مصر (الحوش) على فناء المنزل [١].

وأهل الشام يطلقون الحوش على: بيت السكن، والدار [٢].

ولم يصرح من علماء اللغة القدامى على معاني (الحوش) التي نسبها الزبيدي إلى أهل العراق وأهل مصر إلا ما ذكره الفيروزآبادي في معجمه حيث قال: «والحَوْشُ: شِبْهُ الحَظِيرَةِ، عراقِيَّةٌ»[٣]، ولم يذكر استعمال أهل مصر للفظة (الحوش).

فيتضح لنا أن الزبيدي انفرد في عزو (الحوش) إلى استعمال أهل مصر بمعنى (فناء الدار)، وأما استعمال أهل العراق فقد سبقه إلى ذلك الفيروزآبادي.

وقد اعتمد الزبيدي في نسبة الحوش عند أهل مصر على مصادره الخاصة، وأنها من سماعه الخاص ممن عاصرهم أو عاش معهم، فهي من الدلالات الحديثة التي استعملت في عصره.

=

الدلالي بين العامي والفصيح، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص ٣٦.

(١) عبد العال. عبد المنعم سيد. **معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية**، مصر: مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٩٧٢. ص ٢٠٧.

(٢) عبد الرحيم. **موسوعة العامية السورية**، ١/ ٨٠٤.

(٣) الفيروزآبادي. **القاموس المحيط**، (ح و ش)، ١/ ٥٩١.

ومن أمثلة المشترك اللفظي في معجم تاج العروس الآتي:

م	اللفظ	نص التاج	الجزء والصفحة
١	الأَثْلَب	قَالَ شَمِرٌ: الأَثْلَبُ بلُغَة أَهل الحجَازِ: الحَجَرُ وبلُغَة بنِي تَميم: التُّرابُ.	١٠٢/٢
٢	البُرْت	البُرْتُ، بالضَّمِّ: السُّكَّرُ الطَّبَرْزَدُ، بإعجام الذّال، وَهُوَ لغَة اليَمَن... والبُرْت: الفَأْسُ، يَمانِيَة، ويُفْتَح وكلّ مَا قُطِعَ بِهِ الشَّجَرُ: بُرْتٌ. والبُرْت: الرَّجُل الدَّلِيل الماهِرُ ويُثَلَّث.	٤٣٨/٤
٣	سنت	السَّنُّوتُ: ضَرْبٌ من التَّمْرِ، وقِيل: السَّنُّوتُ: (الرُبُّ)، بالضَّمّ. وقيل: السَّنُّوتُ السِّبتُّ وَقد مر فِي سبت. وقيل: السَّنُّوتُ (الرَّازِيانِجُ) ، وَهُوَ الشَّمَرُ بلُغةِ مِصْرَ نقلَ الأَرْبَعَةَ الصّاغانيُّ وقيل: السَّنُّوت: (الكَمُّونُ) يَمانِيَةٌ.	٥٧٠ /٤
٤	خوخ	الخَوْخَة: كُوَّةٌ تُؤَدّي الضَّوْءَ إِلى البَيتِ. والخَوْخَة: مُخْتَرَقُ مَا بَين كلِّ دارَيْنِ مَا نُصِبَ عَلَيْهِ بابٌ، بلغَة أَهل الْحجاز. وعَمَّ بعضُهم فَقَالَ: هِيَ مُخْتَرقُ مَا بَين كلِّ شَيئين. وَفِي الحَديث: لَا تَبْقَى خوْخَةٌ فِي المسجِد إلاّ سُدَّت غَيْرَ خَوْخَةِ أَبي بكر، هِيَ بابٌ صَغِير كالنّافذة الْكَبِيرَة تكون بَين بَيتين يُنصَب عَلَيْهَا بابٌ. ومن الْمجَاز: الخَوْحَة (الدُّبُر). والخَوْخَة (ضَرْبٌ من الثِّيَابِ أَخْضَرُ)، لغةُ مكّيّة، وَفِي بعض	٢٤٧ /٧

م	اللفظ	نص التاج	الجزء والصفحة
		الأُمَّهاتِ: خُضْرٌ، قَالَه الأَزهريّ.	
٥	الشُّكْد	الشُّكْد، بالضَّمّ: العَطَاءُ وَمَا يُزَوَّدُه الإِنسانُ، من لَبَن أَو أَقِط أَو سَمْنٍ أَو تَمْر، فيخْرُجُ بِهِ من مَنَازِلهمْ والشُّكْد: الشُّكْرُ يَمانيَة، يُقَال: إِنه لشاكِرٌ شاكِدٌ.	٢٥١/٨
٦	البُهَارُ	البُهَارُ بالضمِّ: الصَّنَمُ، والخُطَّافُ، وَهُوَ الَّذِي تَدْعُوه العَامَّةُ: عُصْفُورَ الجَنَّةِ، وحُوتٌ أَبيضُ، والقُطْنُ المَحْلُوجُ وشَيْءٌ يُوزَنُ بِهِ، وَهُوَ ثلاثُمائَةِ رِطْلٍ، ومَتَاعُ البَحْرِ. وقيل: هُوَ. العِدْل: يُحْمَلُ على البَعِير، فِيهِ أَرْبَعُمِائَةِ رِطْلٍ، بِلُغَةِ أَهلِ الشّامِ.	٢٦٦/١٠
٧	الصِّنّارَة	الصِّنّارَةُ: مِغْزَلُ المرأَةِ، وَهُوَ دَخيلٌ والصِّنّارَةُ: الأُذُنُ، يَمَانِيَة، والصِّنّارَةُ: الرَّجُلُ السَّيِّىءُ الخُلُقِ المُكَشِّر. الْكسر عَن ابْن الأَعرابيّ، ويُفْتَحُ، عَن كرَاع، والصِّنَّارَةُ: مَقْبِضُ الحَجَفَةِ. ج: صَنانِيرُ، والصِّنّارَةُ: السَّيِّىءُ الأَدَبِ، وإِن كَانَ نَبِيهاً.	٣٥٢/١٢
٨	الْهِجْرِسُ	الْهِجْرِسُ بالكَسْرِ: القِرْدُ، بلُغَةِ أَهل الحِجَاز، قالَه أَبو مَالك. وَفِي العُبَاب: أَبو زَيْد، قَالَ: وبَنُو تَمِيم يَجْعَلُونَه الثَّعْلَب.	٢٤/١٧
٩	السَّليط	والسَّليطُ: الزَّيْتُ، عِنْد عامَّة العَرَب، وعِنْدَ أَهْلِ اليَمَن: دُهْنُ السِّمْسِمِ، كَمَا نَقَلَهُ	٣٧١/١٩

م	اللفظ	نص التاج	الجزء والصفحة
		الجَوْهَرِيّ، وَهُوَ الصَّوابُ المَسْموع، وخالَفَه ابْن دُرَيْدٍ حيثُ قالَ فِي الجَمْهَرَة: السَّليطُ بلغةِ أَهْلِ اليَمَنِ: الزَّيْتُ، وبلُغةِ مَنْ سِواهُم من العَرَب: دُهْنُ السِّمْسِم، وتابَعَهُ ابْن فارِسٍ فِي المَقاييس.	
٠	السَّدْعُ	السَّدْعُ: صَدْمُ الشيءِ بالشَّيءِ، لغةٌ يَمانِيَةٌ، يُقالُ: سَدَعَه يَسْدَعُه سَدْعاً. قَالَ غيرُه: السَّدْعُ: الذَّبْحُ والبَسْطُ ... السَّدْع: الهِدايَةُ للطَّريق.	١٨٣/٢١
١	القَاعَة	والقَاعَةُ: موضِعُ مُنْتَهَى السانِيَةِ منْ مَجْذَبِ الدَّلْوِ. والقَّاعَةُ: سِفْلُ الدّارِ، مَكِّيَّةٌ، نَقَلَها الزَّمَخْشَرِيُّ، قَالَ: هَكَذَا يَقُولُ أَهْلُ مكَّةَ، ويقولُون: قَعَدَ فُلانٌ فِي العِلِّيَّةِ، ووضَعَ قُمَاشَهُ فِي القَاعَةِ، قلتُ: وَهَكَذَا يَسْتَعْمِلُه أَهْلُ مِصْر أَيْضاً، ويُجْمَعُ على قاعاتٍ، كساحةٍ وساحاتٍ.	١٠٦/٢٢
٢	شطف	شطف، أهمله الجوهري، وقال الأصمعي: أي: ذهب، وتباعد، مثل شطب، وقال غيره: شطف: أي غسل، قال الصاغاني: وهذه سوادية، أي لغة السواد، قلت: وكذا لغة مصر.	٥١١ /٢٣
٣	الشلْقُ	والشلقُ: الجِماعُ وليسَ بعَرَبِي مَحْض، قَالَه	٥٢٥/٢٥

م	اللفظ	نص التاج	الجزء والصفحة
		اللَّيثُ، قَالَ الصاغانِي: هِيَ لغَةُ الشَّام، يُقَالُ: شَلَقَها شَلقاً. والشَلْقُ أَيضاً: خَرقُ الأُذُنِ طولا عَن ابْنِ عَبّادٍ.	
٤	الصّيقُ	الصّيقُ، فِي لغَةِ أهلِ المَدينة: الأحْمَر الَّذِي يكون فِي قلْبِ النّخْل، ج: صِيَقٌ كعِنَب. وَقَالَ ابنُ عبّاد الصِّيق: العُصْفور، ج: صِيقانٌ بالكَسْر. والصِّيقُ: بطْن من العرَبِ	٤٥/٢٦
٥	دمك	المِدْمَكُ، كمِنْبَرٍ: المِطْمَلَةُ وهُوَ مَا يُوَسَّعُ بِهِ الخُبزُ، نَقله الْجَوْهَرِي. والمِدماكُ عِنْد أَهْلِ الحِجازِ: هُوَ السّافُ من البِناءِ عِنْدَ العِراقِيينَ، وَهُوَ كُل صَف من اللَّبِنِ عَن الأَصْمَعِي،	٢٧/ ١٦٠
٦	الدِّيك	الدِّيكُ، بالكَسرِ: مَعْرُوفٌ، وَهُوَ ذَكَرُ الدَّجاجِ ... وقالَ المُؤَرِّج: الدِّيكُ فِي كَلامِ أَهْلِ اليَمَنِ: الرَّجُل المُشْفِقُ الرَّؤُوفُ ونَصّ المُؤَرِّج: الرَّؤومُ، قَالَ: وَمِنْه سمِّي الدِّيكُ دِيكًا. قَالَ: والدِّيكُ أَيْضًا: الرَّبيعُ فِي كلامِهِم كأَنَّه لتَلَوُّنِ نَباتِه فيَكُونُ على التَّشْبِيهِ بالدِّيكِ. والدِّيكُ: الأثافِي، الواحِدُ فيهِ والجَمِيعُ سواءٌ قالَه المُؤَرِّجُ. والدِّيكُ: خُشَشاءُ الفَرَسِ وَهُوَ العَظْمُ الشّاخِصُ خَلْفَ أُذُنِه، وحَكَى ابنُ بَرِّيّ عَن ابنِ خالَوَيْه: الدِّيكُ: عَظْمٌ خَلْفَ الأُذُنِ، وَلم يُخَصِّصْهُ بفَرَسٍ وَلَا	٢٧/ ١٦٦

م	اللفظ	نص التاج	الجزء والصفحة
		غيرِه.	
٧	البَغْلَة	البَغْلُ معروفٌ وَهُوَ المُولَّدُ مِن بينِ الحِمارِ والفَرَس ج: بِغالٌ... والأُنْثَى بِهاءٍ ... تقولُ أهلُ مِصْر: اشْترى فُلانٌ بَغْلةً حَسناءَ: أَي جارِيةً،	٢٨/٩٦، ٩٧
٨	سخل	وسَخَّلَهُمْ تَسْخِيلاً: عابَهُمْ، وضَعَّفَهُم، وَهِي لُغَةُ هَذِيلٍ. وسَخَّلَتِ النَّخْلَةُ: ضَعُفَتْ نَواهَا وتَمْرُها، أَو إِذا نَفَضَتْهُ، ولُغَةُ الحِجَازِ: سَخَّلَتْ، إِذا حَمَلَتِ الشِّيصَ وسَخَّلَ الرَّجُلُ النَّخْلَةَ: نَفَضَها. وأَسْخَلَهُ، أَي الأَمْرُ: أَخَّرَهُ.	٢٩/ ١٩٣
٩	القِرِلَّى	القِرِلَّى، كَزِمِكَّى، أَهملَه الجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ اللَّيثُ: هُوَ طائرٌ، زَاد ابْن برّيّ: صغيرٌ من طيور الماءِ، يصيدُ السَّمَكَ سريعُ الغَوْصِ، حَديدُ الاختِطافِ، ذُو حَزمٍ لَا يُرَى إلاّ فَرِقاً... والقِرِلَّى أَيضاً: حَبٌّ كالجُلُبّانِ يُؤكَلُ، مِصريَّة.	٣٠/٢٤٢، ٢٤٣
١٠	الزَّرَجُونُ	الزَّرَجونُ، محرَّكةً: الخَمْرُ... وقيلَ: الزَّرَجُونُ: الكَرْمُ. وقالَ ابنُ شُمَيْل: الزَّرَجُونُ: شجرَةُ العِنَبِ والزَّرَجُونُ: قُضْبانُها، بلُغَةِ أَهْلِ الطائِفِ والغَوْر.	٣٥/١٤٣، ١٤٤
١١	الزِّفْنُ	الزِّفْنُ، بالكسْرِ: ظُلَّةٌ يَتَّخِذُونَها فوقَ سُطوحِهِم تَقِيَهُم مِن وَمَدٍ، أَي حَرٍّ، البَحْرِ	٣٥/١٤٧

م	اللفظ	نص التاج	الجزء والصفحة
		ونَداهُ، لُغَةٌ عُمانيةٌ، وأَيْضاً: عَسيبٌ مِن عُسُبِ النَّخْلِ يُضَمُّ بعضُه إِلَى بعضٍ كالحَصيرِ المَرْمولِ لُغَةٌ أَزْدِيَّةٌ.	
٢	العِجانُ	العِجانُ، ككِتابٍ العُنُقُ، بلُغَةِ اليَمَنِ... والعِجَانُ: الأسْتُ... وقيلَ: العِجانُ: تَحْتَ الذَّقَنِ. وقيلَ: هُوَ القَضيبُ المَمْدودُ مِن الخُصْيَةِ إِلَى الدُّبُرِ، وقيلَ: هُوَ آخِرُ الذَّكَرِ مَمْدودٌ فِي الجِلْدِ.	٣٧٩/٣٥

الخاتمة:

انتهت الدراسة بعون الله وتوفيقه، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١/ أن لفظ (القرء) من الأضداد، فأهل الحجاز يطلقونه على الطهر، وأهل العراق يطلقونه على الحيض.

٢/ يشترك المعنيان (الطهر والحيض) في معنى عام واحد وهو: الوقت المعلوم؛ فإن لكل منهما وقتًا معلومًا، لذلك جاز الاستعمالان، دون ترجيح.

٣/ أن (السدفة) من ألفاظ الأضداد، فأهل نجد يستعملونه للظلمة، وغيرهم يستعملونه للضوء، ورجع السبب إلى اختلاف الاستعمال المنسوب إلى البلدان.

٤/ يشترك المعنيان (الظلمة والضوء) في وقتين، هما: ظُلْمَةٌ فِيهَا ضَوْءٌ مِنْ أَوَلِ الليل وآخِرِه، ما بَيْنَ الظُّلْمَةِ إلى الشَّفَقِ، وَمَا بَيْن الفَجْرِ إلى الصَّلَاة.

٥/ رأي الزبيدي في التضاد، ألا تضاد بين لغتين، إذ يشترط أن يكون في لغة واحدة، ولذلك يميل إلى القول بأن المعنيان في (القرء) هو الوقت، وفي (السدفة) هو ظلمة فيها ضوء.

٦/ أن لفظ (الدقة) من الألفاظ التي يشترك فيها عدة معان، ويرجع ذلك التعدد الدلالي والمعنوي، إلى اختلاف الاستعمال من بلد إلى بلد.

٧/ إن لفظ (الدقة) تعني توابل القدر وما خلط بها من الأبزار وهذا استعمال أهل مكة، وأما غيرهم فيطلقونه على: المِلْح المَدْقُوقُ، والترابُ اللَّيِّنُ الَّذِي كَسَحَتْهُ الرِّيح من الأَرْضِ، والملاحة والجمال.

٨/ أن لفظ (الكُبَّة) من الألفاظ التي يشترك فيها عدة معان، فأهل الشام يستعملونها لنوع من الطعام هيئته: لحْمٍ يُرَضُّ، ويُخْلَطُ مَعَ دقِيقِ الأَرُزّ ويُسَوَّى مِنْهُ كهَيْئَةِ الرُّغْفَانِ الصِّغَارِ، وأهل مصر يستعملونه على وباء

الطاعون، ويطلق أيضًا على الجماعة من الناس والإبل العظيمة وجماعة الخيل وغدة تشبه الطاعون.

٩/ أن لفظ (الحوش) من الألفاظ المتحدة اللفظ المتعددة المعنى، فيستعمله أهل الحجاز على شبه الحظيرة، وأهل العراق على فناء الدار، واستعمله أهل السعودية بالمعنيين، فيطلقون الحوش على الحظيرة وفناء المنزل، واستعمل أهل مصر المعنى الأخير.

١٠/ إن المشترك المعنوي في لفظ (الحوش) هو كل ما له سور وليس له سقف، فالحظيرة لها سور تجتمع بها الأغنام، وفناء الدار له سور وليس له سقف، لذلك استعملها أهل الشام للدلالة على نوع معين من البيوت وهو البيت الذي يكون في وسطه فناء ليس له سقف والغرف مطلة على هذا الفناء، أما البيوت المغلقة فلا يسمونها حوش، بل يطلقون عليها لفظ بيت أو منزل.

١١/ عناية الزبيدي الملحوظة بنسبة كثير من الاستعمالات اللغوية إلى البلدان، وتفرده بنسبه بعضها/ كنسبة (الحوش) بدلالته على: فناء الدار إلى استعمال أهل مصر، وأيضًا عزو الكُبَّة بمعنى: وباء الطاعون إلى المصريين، وبمعنى: ضرب من الطعام إلى أهل الشام؛ معتمدًا في ذلك على مصادره الخاصة، وأغلب الظن أنها من سماعه الخاص ممن عاصرهم أو عاش معهم، فهي من الدلالات المولدة التي ابتكرها المتأخرون للتعبير عن مستحدثات ومستجدات العصر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع:

أولًا: المطبوعات:

١. ابن الانباري، محمد القاسم. **الأضداد**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٧م.

٢. ابن درستويه. **تصحيح الفصيح وشرحه**، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، القاهرة: وزارة الأوقاف، الأولى: ١٩٩٨م.

٣. ابن سيده، علي بن إسماعيل. **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى ٢٠٠٠م.

٤. ابن فارس، أبو الحسن أحمد.

- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، علق عليه: أحمد حسن بسج، بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى، ١٩٩٧م.
- **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٥. ابن منظور، محمد مكرم. **لسان العرب**، بيروت: دار، الثالثة، ١٤١٤هـ.

٦. أبو الطيب، عبد الواحد بن علي الحلبي. **الأضداد في كلام العرب**، تحقيق: د. عزة حسن، دمشق: دار طلاس، الثانية، ١٩٩٦م.

٧. الأزهري، محمد بن أحمد. **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الأولى، ٢٠٠١م.

٨. آل ياسين، محمد حسين. **الأضداد في اللغة**، بغداد: مطبعة المعارف، الأولى، ١٩٧٤م.

٩. أنيس، إبراهيم.

- **دلالة الألفاظ**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الثالثة، ١٩٧٦م.

- **في اللهجات العربية**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الثالثة، ٢٠٠٣م،

١٠. البيهقي، أحمد بن الحسين، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠٠٣م.

١١. الجبوري، عبد الله. **المعجم الدلالي بين العامي والفصيح**، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، الأولى، ١٩٩٨م.

١٢. الجندي، يحي. **الأصالة في علم الدلالة**، القاهرة: مركز آيات للطباعة والكمبيوتر، الثانية، ٢٠٠٩ م.

١٣. الجوهري، إسماعيل بن حماد. **الصحاح**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، الرابعة، ١٩٨٧م.

١٤. الخليل، أحمد الفراهيدي. **العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٥. الدارقطني، علي بن عمر. **سنن الدارقطني**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، الأولى، ٢٠٠٤م.

١٦. دوزى، رينهارت بيتر آن. **تكملة المعاجم العربية**، نقله إلى العربية وعلق عليه: وجمال الخياط، بغداد: دار الشئون الثقافية العامة، الأولى، ١٩٩٩م.

١٧. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥م.

١٨. الزيدي، كاصد ياسر. **فقه اللغة العربية**، الأردن: دار الفرقان، الأولى، ٢٠٠٤م.

١٩. السامرائي، إبراهيم. **التطور اللغوي التاريخي**، بيروت: دار الأندلس، الثانية، ١٩٨١م.

٢٠. السجستاني، أبو حاتم. **الأضداد**، تحقيق: د. محمد عبد القادر، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م.
٢١. سيبويه، عمرو بن عثمان. **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: عالم الكتب، الثالثة، ١٩٨٣م.
٢٢. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى، ١٩٩٨م.
٢٣. شاهين، د. توفيق محمد. **المشترك اللغوي نظريةً وتطبيقًا**، القاهرة: مطبعة الدعوة الإسلامية، الأولى، ١٩٨٠م.
٢٤. الصاحب ابن عباد. **المحيط في اللغة**، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، بيروت: عالم الكتب، الأولى، ١٩٩٤م.
٢٥. الصغاني، الحسن بن محمد.
- **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، تحقيق: فير محمد حسن، العراق: مطبعة الجامع العلمي العراقي، الأولى، ١٩٧٨م.
- **التكملة والذيل والصلة**، تحقيق: مجموعة محققين، القاهرة: دار الكنب.

٢٦. الصالح.، صبحي. **دراسات في فقه اللغة**، بيروت: دار العلم للملايين، الثالثة، ٢٠٠٩م.
٢٧. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير. **جامع البيان في تأويل القرآن**.
٢٨. عبد التواب، د. رمضان. **فصول في فقه العربية**، القاهرة: مكتبة الخانجي، السادسة، ١٩٩٩م.
٢٩. عبد الرحيم، ياسين. **موسوعة العامية السورية**، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، الأولى، ٢٠٠٣م.

٣٠. عبد العال. عبد المنعم سيد. **معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية**، مصر: مكتبة الخانجي، الثانية، ١٩٧٢.
٣١. عمر، أحمد مختار. **علم الدلالة**، القاهرة: عالم الكتب، الخامسة، ١٩٩٨م.
٣٢. فاخر، أمين محمد. **الألفاظ المشتركة في العربية – دراسة معجمية إحصائية**، القاهرة: مطبعة حسان، الأولى، ١٤٠٣هـ.
٣٣. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، الثامنة، ٢٠٠٥م.
٣٤. قطرب، أبو علي محمد بن المستنير. **كتاب الأضداد**، تحقيق: د. حنا حداد، الرياض: دار العلوم، الأولى، ١٩٨٤م.
٣٥. الأصمعي والسجستاني وابن السكيت. **ثلاثة كتب في الأضداد**، نشرها: د. أوغست هفز، بيروت: المطبعة االكاثوليكية للآباء اليوسعيين، ١٩١٢م.
٣٦. المبرد، محمد بن يزيد. **ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد**، تحقيق: د. أحمد محمد سليمان أبو رعد، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الأولى: ١٩٨٩م.
٣٧. المنجد، محمد نور الدين. **الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق**، دمشق: دار الفكر، الأولى، ١٩٩٩م.
٣٨. المنجد، محمد نور الدين. **التضاد في القرآن الكريم بين النظرة والتطبيق**، بيروت: دار الفكر، الأولى، ١٩٩٩م.
٣٩. نجا، إبراهيم. **فقه اللغة العربية**، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٨م.
٤٠. هلال، د. عبد الغفار حامد.
- **علم الدلالة اللغوية**، القاهرة: جامعة الأزهر، الأولى، ٢٠٠٠م.
- **علم اللغة بين القديم والحديث**، الثانية، ١٩٨٦م.

٤١. وافي، علي عبد الواحد. **فقه اللغة**، القاهرة: نهضة مصر، الثالثة، ٢٠٠٤م.

٤٢. يعقوب، د. إميل بديع. **فقه اللغة العربية وخصائصها**، بيروت: دار العلم للملايين، الأولى، ١٩٨٢م.

ثانيًا: الأبحاث:

- محمد، حسين. **الأضداد في اللغة**، بحث منشور بمجلة اللسان العربي ـ المغرب ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلد (٨).

ثالثًا: المواقع الالكترونية:

https://ar.wikipedia.org/wikidk

References :

awlan: almatbueati:

1. abn aliainbari, muhamad alqasama. al'addadi, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, bayruti: almaktabat aleasriati, 1987m.
2. abin diristuyh. tashih alfasih washarhuhu, tahqiqu: du. muhamad badawi almakhtuni, alqahirat: wizarat al'awqafi, al'uwlaa: 1998m.
3. abn sayidha, ealiin bn 'iismaeil. almuhakam walmuhit al'aezami, tahqiqu: eabd alhamid hindawi, bayrut: dar alkutub aleilmiati, al'uwlaa 2000m.
4. abin fars, 'abu alhasan 'ahmadu.

♣ alsaahibiu fi fiqh allughat alearabiat wamasayiliha wasunan alearab fi kalamiha, euliq ealayhi: 'ahmad hasan bisij, al'uwlaa, 1997m.

♣ maqayis allughati, tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, dar alfikri, 1979m.

5. abn manzuri, muhamad mukram. lisan alearbi, birut: dar, althaalithati, 1414h.
6. 'abu altayib, eabd alwahid bin ealii alhalbi. al'addad fi kalam alearabi, tahqiqu: da. eizat hasan, dimashqa: dar talasi, althaaniati, 1996m.
7. al'azhari, muhamad bin 'ahmadu. tahdhib allughati, tahqiqu: muhamad eawad mureibi, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii, al'uwlaa, 2001m.
8. al yasin, muhamad husayn. al'addad fi allughati, baghdad: matbaeat almaearifi, al'uwlaa, 1974m.
9. 'anis, 'iibrahim.

♣ dilalat al'alfazi, alqahirati: maktabat al'anjilu almisriati, althaalithati, 1976m.

♣ fi allahajat alearabiati, alqahiratu: maktabat al'anjilu almisriati, althaalithati, 2003m,

10. albihaqi, 'ahmad bin alhusayni, alsunan alkubraa, tahqiqu: muhamad eabd alqadir eataa, bayrut: dar alkutub aleilmiati, ta3, 2003m.

11. aljuburi, eabd allah. almuejam aldalaliu bayn aleamiy walfasihi, bayrut: maktabat lubnan nashiruna, al'uwlaa, 1998m.
12. aljindi, yahi. al'asalat fi eilm aldilalati, alqahirati: markaz ayat liltibaeat walkumbuyutar, althaaniati, 2009 mi.
13. aljawhari, 'iismaeil bin hamadi. alsahahi, tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar, bayrut: dar aleilm lilmalayini, alraabieati, 1987m.
14. alkhalil, 'ahmad alfarahidi. aleaynu, tahqiqu: du. mahdii almakhzumi, wadu. 'iibrahim alsaamaraayiy, dar wamaktabat alhilal.
15. aldaariqatani, eali bin eumra. sunan aldaariqatni, tahqiqu: shueayb al'arnawuwt wakhrun, bayrut: muasasat alrisalati, al'uwlaa, 2004m.
16. duzaa, rinhart bitar an. takmilat almaeajim alearabiati, naqlah 'iilaa alearabiat waealaq ealayhi: wajamal alkhayaati, baghdad: dar alshuyuwn althaqafiat aleamati, al'uwlaa, 1999m.
17. alzbidi, muhamad murtadaa alhusayni. taj alearus min jawahir alqamus, tahqiqu: majmueat min almuhaqiqina, alkuayta, matbaeat hukumat alkuayti, 1965m.
18. alzaydi, kasid yasir. fiqh allughat alearabiati, al'urdunu: dar alfirqan, al'uwlaa, 2004m.
19. alsaamarayiy, 'iibrahim. altatawur allughawiu altaarikhayi, bayrut: dar al'andils, althaaniati, 1981m.
20. alsajistani, 'abu hatim. al'addadi, tahqiqu: du. muhamad eabd alqadir, alqahirati: maktabat alnahdat almisriati, 1991m.
21. sibwyhi, eamru bin euthman. alkitabi, tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, alqahirati: ealim alkutub, althaalithati, 1983m.
22. alsyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr. almuzhar fi eulum allughat wa'anwaeuha, tahqiqu: fuad eali mansur, bayrut: dar alkutub aleilmiati, al'uwlaa, 1998m.

23. shahin, du. twfiq muhamad. almushtarik allughawiu nzrytan wttbyqan, alqahirati: matbaeat aldaewat al'iislamiati, al'uwlaa, 1980m.
24. alsaahib aibn eabadi. almuhit fi allughati, tahqiqu: alshaykh muhamad hasan al yasin, bayrut: ealam alkutub, al'uwlaa, 1994m.
25. alsaghani, alhasan bin muhamad.
♣ aleubab alzaakhir wallibab alfakhari, tahqiqu: fir muhamad hasan, aleiraqi: matbaeat aljamie aleilmii aleiraqii, al'uwlaa, 1978m.
♣ altakmilat waldhayl walsilatu, tahqiqu: majmueat muhaqiqina, alqahirata: dar alkanbu.
26. alsaalih., subhi. dirasat fi fiqh allughati, bayrut: dar aleilm lilmalayini, althaalithati, 2009m.
27. altabri, muhamad bin jarir bin yazid bin kathirin. jamie albayan fi tawil alqurani.
28. eabd altawab, da. ramadan. fusul fi fiqh alearabiati, alqahirati: maktabat alkhanji, alsaadisati, 1999m.
29. eabd alrahimi, yasin. mawsueat aleamiyat alsuwriati, dimashqa: alhayyat aleamat alsuwriat lilkitabi, al'uwlaa, 2003m.
30. eabd aleal. eabd almuneim sayid. muejam al'alfaz aleamiyat dhat alhaqiqat wal'usul alearabiati, masra: maktabat alkhanji, althaaniati, 1972.
31. eumra, 'ahmad mukhtar. ealm aldilalati, alqahirati: ealam alkutub, alkhamisati, 1998m.
32. fakhir, 'amin muhamad. al'alfaz almushtarakat fi alearabiat - dirasat muejamiat 'iihsayiyatun, alqahirat: matbaeat hasan, al'uwlaa, 1403h.
33. alfiruzabadi, muhamad bin yaequba. alqamus almuhayti, tahqiqu: muhamad naeim aleirqasusi, bayrut: muasasat alrisalati, althaaminati, 2005m.
34. qatrab, 'abu eali muhamad bin almustaniri. kitab al'addadi, tahqiqu: da. hanaa hadadi, alriyad: dar aleulumi, al'uwlaa, 1984m.

35. al'asmaei walsijistaniu wabn alsikiit. thalathat kutub fi al'addadi, nashraha: du. 'uwght hafz, bayrut: almatbaeat aalkathulikiat lilaba' alyuseiini, 1912m.
36. almubardi, muhamad bin yizid. ma aitafaq lafzuh waikhtalaf maenah min alquran almajid, tahqiqu: du. 'ahmad muhamad sulayman 'abu raeda, alkuayt: wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiati, al'uwlaa: 1989m.
37. almunjidi, muhamad nur aldiyn. aliashtirak allafziu fi alquran alkarim bayn alnazariat waltatbiqi, dimashqa: dar alfikri, al'uwlaa, 1999m.
38. almunjidi, muhamad nur aldiyn. altadadu fi alquran alkarim bayn alnazrat waltatbiqi, bayrut: dar alfikri, al'uwlaa, 1999m.
39. nja, 'iibrahim. fiqh allughat alearabiati, alqahirata: dar alhadithi, 2008m.
40. hilal, du. eabd alghafaar hamid.

♣ eilam aldilalat allughawiati, alqahirati: jamieat al'azhar, al'uwlaa, 2000m.

♣ eilam allughat bayn alqadim walhadithi, althaaniati, 1986m.

41. wafi, ealiu eabd alwahidi. fiqh allughatu, alqahiratu: nahdat masri, althaalithati, 2004m.
42. yequba, du. 'iimil bidie. fiqh allughat alearabiat wakhasayisuha, bayrut: dar aleilm lilmalayini, al'uwlaa, 1982m.

thanyan: al'abhathi:

- muhamadu, husayn. al'addad fi allughati, bahath manshur bimajalat allisan alearabii almaghrib almunazamat alearabiat liltarbiat walthaqafat waleulumi, mujalad (8).

thalthan: almawaqie alalkitruniatu:

https://ar.wikipedia.org/wikidk